الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم التّاريخ

تخصص: تاريخ حديث

النظام الدفاعي ومنشأته في الجزائر وتونس في العهد العثماني

(مقارنة في الهياكل والآليات)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطّالبتين:

- **برنو فاطمة**
- **جنان نادية**

إشراف الدّكتور:

- **د/ سعيد جلاوي**

السّنة الجامعية: 2020 م/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاني وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين. الآية 19.

الله لك الحمد كله ولك الشكر كله وإليك الأمر كله على توفيقنا في إتمام هذا العمل المتواضع واجبة من الله التوفيق والسداد، وأنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن حق أهل الفضل أن يعترف لهم بالفضل وعليه نتقدّم بالشكر والعرفان وأسمى معاني التقدير والاحترام إلى من تفضّل بالإشراف على هذا العمل الأستاذ الدكتور جلاوي السعيد الذي بعثه في داخلنا حب البحث والتفوق ولم يبخل علينا بمساعداته في كل ثغرة.

كما نتوجه بالشكر الأخر كريم والأخ محمد فارس وشكيب على كل ما قدموه لنا من تسهيلات ومساعدات ولكل من ساعدني من قريب وبعيد وجزاهم الله عنا ألف خير ولا ننسى بالذكر أهلنا من الأسرة العلمية أساتذة وطلبة كل باسمه وكل بمقامه ونسأل الله أن يجعل لهم مقاعدا في الجنة

برنو فطيمة / جبان نادية

إهداء

أهدي عملي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريقي

أبي قرّة عيني، وإلى الشمعة التي احترقت لتنير لي ظلمتي.

أمي وحبيبتي زهرة حياتي.

إلى زوجي رفيق دربي أدامه الله سندا لي.

إلى أخواتي وإخوتي كل واحد باسمه

جنان نادي

إهداء

إلى الذين خصّهما الله بالطاعة وميزهما برقي المنزلة وجعل بين أيديهما مفاتيح الجنة

إلى الوالدين العزيزين أهدي ثمرة عملي أمي الحنينة وأبي الغالي

إلى كل اخوتي كل باسمه

إلى روح أختي الغالية رحمها الله

إلى كل من عرفتهم في مسيرتي العلمية

فاطمة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعليق
تع	تعريب
تص	تصحيح
تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
د.ج	دون جزء
د.د.ن	دون دار النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
ق	قرن
هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء
ص	الصفحة
Page	P
Numéro	N
Revue africane	R.A.F

مقدّمة

مقدّمة:

احتلت دولتا الجزائر وتونس مكانة متميزة في البحر المتوسط وكانت المنافسة الأجنبية وروح تنافس بينهما وبين القوى الأوروبية من أجل السيطرة على البحر، لقد كان للدولة العثمانية يد في ذلك وتخليصهم من معارك الطاحنة ضدهم مما جعل الإيالتين تشهد خلال الحكم العثماني تشييد مباني عسكرية لتأمين المدينتين من الهجمات الخارجية، ولقد تعددت أشكال .أنواع التحصينات الدفاعية في كلا الإيالتين من أسوار وأبراج ثكنات عسكرية ... إلخ فبفضل هذه العمارة العسكرية باتت الجزائر تنعت الجزائر المحروسة.

ولا ننسى بالذكر دور الجيش بفرعيه النّظامي وغير النّظامي الذي اعتبر أهم قوة لتثبيت أركان الدولتين وعامل من عوامل الانتساب الأمن الداخلي ما يتمتع به من كفاءات حربية وتنظيم دقيق وصارم، وعليه فإن موضوع هذه الدراسة يتمحور حول النظام الدفاعي ومنشأته في الجزائر وتونس ومقارنة في الآليات والهياكل كموضوع للمساهمة في فهم دور المنظمة الدفاعية ومساهمتها في سير أحداث الجزائر وتونس.

دوافع اختيار الموضوع:

إن أبرز ما استلهم رغبتنا في اختيار هذا الموضوع هو ميولاتنا الشخصية للبحث في تاريخ الجزائر وتونس عسكريا خلال الفترة العثمانية وإلقاء الضوء على الدراسات والآراء المختلفة حول دور المنظومة الدفاعية في كلا الإيالتين الجزائر وتونس.

أيضا ملاحظتنا خلال مسيرتنا العلمية نقص البحوث العلمية التي تتطرق إلى الجانب العسكري خاصة فيما يتعلق بتونس مما دفعنا بالبحث لإثراء الرّصيد المعرفي في ما يخص هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي لدراسة هذا الموضوع يكمن في إبراز ما يلي :

✓إعطاء صورة واضحة عن المنظومة الدفاعيةالعسكرية الجزائرية والتونسية وتوضيح آلياتها وهياكلها.

✓إعطاء شرح مفصل عن أهم المعالم العسكرية والتحصينات التي ساهمت في استقرار الأمن الداخلي وفرض السيطرة الخارجية للإيالتين.

✓جمع المعلومات المتفرقة المتجزئة من الكتب من أجل الإلمام بالموضوع.

الإشكالية :

لكل دولة مقومات أساسية تقوم عليها من أجل ضمان استقرارها وبسط نفوذها لذلك نجدها تسعى لإنشاء قوة تعمل على تنظيمها كي تكون لها حامية لردع القوات الخارجية وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهمت آليات وهياكل المنظومة الدفاعية في تحصين إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني؟

وتندرج عده تساؤلات تحت هذه الإشكالية:

➢ما هي الأسباب المساهمة لانضمام الجزائر وتونس إلى الدولة العثمانية؟

➢ما هي أهم المراحل التي مر بها النظام السياسي في الإيالتين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني؟

➢كيف كانت البنية العسكرية للجيش للإيالتين؟ وما هي خصائصه وأصنافه في ردع القوات الخارجية ؟

خطة الدراسة :

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية قمنا بتقسيم خطة البحث إلى ما يلي: مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة، حيث استعرضنا في الفصل التمهيدي **الدخول العثماني للإيالتين الجزائر وتونس(1574 م- 1518 م).**

أولا/مفهوم النظام الدفاعي.

ثانيا/دخول الجزائر وتونس تحت لواء الخلافة العثمانية.

ثالثا/ التنظيم السياسي والإداري لكلا الإيالتين الجزائر وتونس.

أما الفصل الأول المعنون بالمنظومة الدّفاعية في الجزائر خلال العهد العثماني فتطرقنا فيه إلى :

أولا/ بنيه الجيش الجزائري خلال العهد العثماني الذي قسمناه إلى جيش نظامي وغير نظامي .

فيما يخص الجيش النظامي خصصناه للحديث عن الجيش الانكشاري وفرقه، والجيش البحري وتركيبته؛ أما غير النظامي فتكلمنا عن فئة الكراغلة وقبائل المخزن وقبائل زواوة وتطرقنا فيه أيضا عن دور مهام الجيش الجزائري والأسلحة المستخدمة .

أما العنصر الثاني فتحدثنا فيه عن التّحصينات الدفاعية التي تمثلت في:والقصبة وأبوابها والبطاريات الدفاعية لها، الأسوار والخنادق.

أما الفصل الثّاني تحت عنوان المنظومة الدفاعية في تونس خلال العهد العثماني حيث اندرج تحته ما يلي :

أولا/ بنية التنظيم العسكري الذي احتوى على الجيش النظامي وغير النظامي بحيث الجيش النظامي قسمناه إلى: بري وبحري بينما الجيش غير النظامي فقد قسمناه إلى عدة فرق هي زواوة ومخازنية وعسكر الحنفية .

ثانيا/ التحصينات الدفاعية بحيث احتوت على أهم الأنظمة الدفاعية لتونس خلال العهد العثماني وهي الأسوار و الأبراج والقصبات والقشلات .

ثالثا/الآليات العسكرية بحيث تكلمنا فيها عن أهم الوسائل التي وفرت لتدعيم المنظومة الدفاعية ذكرنا فيه الأسلحة والرواتب والذّخيرة.

أما الخاتمة فهي جل ما توصلنا من نتائج واستنتاجات بعد دراستنا لهذا الموضوع والتي تضمنت نوعية العلاقة بين الإيالتين وأوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما في الآليات والهياكل .

المناهج المتبعة في الدراسة :

فرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المزج بين خطوات المنهج التاريخي، الوصفي، التحليلي والمقارن؛ بحيث أن المنهج التاريخي كان من أجل سرد الأحداث السياسية والعسكرية والتاريخية لمعرفة كل ما يتعلق بالبحث؛ بينما المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه أكثر من المناهج الأخرى لأن موضوع دراستنا يحتاج إلى وصف تلك التحصينات الدفاعية بشكل دقيق.

أما المنهج التحليلي والمقارن فكانا قائمين من أجل تحليل الأحداث التاريخية وخلق العلاقة وربطها بينهما لكي يتضح لنا كل ما يتعلق بالمنظومة الدفاعية لكلا الإيالتين الجزائر وتونس .

عرض المصادر والمراجع :

المصادر :

مذكرات أحمد الشريف الزهار الذي حققه أحمد التوفيق المدني فهو من المصادر الثمينة والمعالجة لأحداث مدينة الجزائر خلال العهد العثماني .

ومن أهم المصادر التي أفادتنا محمد بن ميمون التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية الذي أفادنا كثيرا حول تنظيم الجيش الانكشاري .

وحمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة في وظائف الانكشارية ورتبهم ودور البحرية الجزائرية.

وكذلك احمد بن أبي الضياف إلحاقأهل الزمان أخبار ملوك تونس وعهد الأمان بمختلفأجزائهمن الجزء الأول حتّى الجزء السادس بحيث أفادنا عن الجيش التونسي والنظام السياسي القائم بالإيالة العثمانية.

أهم المراجع:

فلقد اعتمدت على كتاب الجيش التونسي في عهد الصادق باي للمؤلف عبد الجليل التميمي وهو كتاب غني بمعلوماته عن الجيش خلال القرن 18م و19م وأهم الإصلاحات التي مرّ بها الجيش بالإضافة إلى كتاب لطفي بوعلي بعنوان التحديث العسكري الذي أجرى مقارنة عن النظام الدفاعي.

كذلك رسالة حمودة باشا للكاتب رشاد ما التي أفادتنا في معرفة التحصينات وأهم الترميمات في تلك العصور التي مرّت بها الإيالة فيما يخص جانب تونس.

وكذلك ركزنا على كتاب القلاع والحصون وكتاب قصبة مدينة الجزائر للكاتب علي خلاصي وقد استفدنا في عدة تفاصيل متعلقة بالمنشآت الدفاعية في الجزائر.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات وذلك يعود إلى طبيعة الموضوع ومنها:

- صعوبة ترجمة الكتب الفرنسية لأنها تتطلب الخبرة والوقت والجهد.
- صعوبة التحكم في الموضوع لضمّه عدّة فروع في عنوان واحد.
- تشابك وتداخل في المعلومات.
- نقص فادح في المصادر والمراجع لإيالة تونس خاصة من الناحية العسكرية.
- بعد المسافة بيني وبين زميلتي بسبب إصابتها بكورونا الحمد لله شفيت وعفاكم الله.

الفصل التّمهيدي: الدّخول العثماني للإيالتين الجزائر وتونس (1518 م-1574م)

1. مفهوم النّظام الدّفاعي.
2. دخول الجزائر وتونس تحت لواء الخلافة العثمانية.
3. التّنظيم السياسي والإداري للإيالتين الجزائر وتونس (1518 م-1830)(1574 م-1881 م)

تمهيد:

لقد شكلت التحرشات الإسبانية على سواحل المغرب الأوسط، و المغرب الأدنى خلال القرن السادس 16 م تهديدات على سواحلها البحرية و حروب و صراع بينهما بحيث كانت تسعى الدول الأوربية، خاصة الإسبانية بسبب دوافع دينية عسكرية من أجل السيطرة والقضاء على الدّين الإسلامي و مطاردة للأندلسيين الذين احتضنتهم الدولتين، مما أدى إلي دخولهما في دائرة الصراع و ظهور قوة ثالثة كانت مسيطرة آنذاك بريا و بحريا ألا و هي الدولة العثمانية التي ساهمت بدورها في القضاء على الاحتلال الإسباني و هذا ما نستعرضه في فصلنا هذا .

1.مفهوم النّظام الدّفاعي:

أ. لغة: يطلق لفظ النظام على عدّة معاني منها الأشياء المضموم بعضها إلى بعض وكل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام، ويطلق على الشيء الجامع الترابط الذي ليس فيه تنافر ونظام كل أمر ملاكه وجمعه أنظمة وأناظيم ونظم.

كما يطلق النظام على السيرة والهدي والعادة والانتظام والاتساق.

والنظّم: نظمك الخرز على بعض في نظام واحد، يقال ليس لأمره نظام أي لا تستقين طريقته وكل شيء قرنته بآخر أو ضمن بعضه إلى بعض فقد نظمته.

والنظم: التأليف وضم شيء آخر والنظام العقد من الجوهر والخرز ونحوها[1].

وعلى هذا يكون المراد من النظام هو مجموعة الخطوات المترابطة المتآلفة التي يتم من خلالها تدبير لأمور وتشييدها بطريقة واضحة لا يصحبها عوج، ولات مراد الذي لا يعتريه اختلاف.

ب. اصطلاحا: هناك عدة تعريفات للنظام منها أنه مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها تبين نظام الحكم ووسائل إسناد السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد فيها وضماناته قبلها كما تحدد وعناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض والدور الذي تقوم به كل منها[2].

تعريف الدفاع:

دفاع (اسم).

الدفاع البري عتاد المشاة وتحصين المواقع.

---

[1]– زين الدين الرازي، **المختار الصحاح**، تح: يوسف شيخ محمد، ج1، ط5، المكتبة العصرية، لبنان، 1999 م، ص 322.

[2]– تروت بدري، **النظام السياسي**، د.ط، دار النهضة العربية، مصر، 1989، ص 11.

مصدر دافع / دافع عن.

الدّفاع الرّد والمنع وهو ما يتخذ في الحروب من أساليب لرد هجوم العدوّ وأنواعه الدفاع الوطني (عسكرية) مجمل الوسائل التي يلجأ إليها بلد ما لتأمين أراضيه.

2.دخول الجزائر وتونس تحت لواء الخلافة العثمانية:

أ. ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية(1519 م):

بعد وفاة الملك فرديناند في 23 جانفي 1316 م، انتهزوا الفرصة بانشغال اسبانيا بموت ملكها ونقضوا المعاهدة المفروضة عليهم وامتنعوا عن دفع الجزية، ومن هنا رأى أعيان مدينة الجزائر بضرورة لاستنجاد بالأخوة بربروس لتخليصهم من قبضة الإسبان[1].

أرسل وفدا من مدينة الجزائر إلى عروج في مقره المؤقت بجيجل طالبين منه الاستنجاد والقدوم عليهم لتحرير مدينتهم وتخليصهم من قبضة الإسبان[2].(انظر الملحق رقم05)

فقرّر عروج بكل سرعة الاستجابة للنداء الحار الصادر إليه من مدينة الجزائر في مزغنة وقرّر السير إليها برا وأن يسير نحوه خير الدين [3] بحرا؛ فخرج عروج على رأس قوة مؤلفة من 800 من الأتراك 3000 من مجاهدي الجبال القبائلية، بينما أبحر خير الدين على ظهر عمارته المؤلفة من 18 سفينة "قاليرة" و3 سفن "بركنتي" تحمل 1500 رجل من مجاهدي

---

[1]– مؤلف مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، تح نور الدين عبد القادر.

[2]– محمد دراج، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)**، ط 1، شركة لأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 228.

* بربروسا: وهي تسمية أطلقها الأوروبية على الأخوين ونعني اللحية الشقراء التي ورثها على والدهما للمزيد ينظر عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر محمود علي محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 1988.

[3]– فرديناد: 1452 تولى الحكم في 1474 اشتهر بأنه سياسي عنيد وجريء ووحد شبه الجزيرة الايبيرية هذا ما ساعده على تدمير المغرب الإسلامي وقضى على مملكة غرناطة توفي 1516، ينظر عامر عنان، **الجزائر خلال عهد البايلربايات (1518-1588م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2008-2009، ص 3.

الشرق الإسلامي فوصل عروج أولا ولحق به خير الدين واستقبلهما أهل المدينة كما أجمع عليه المؤرخون استقبال الفاتحين المنقذين[1].

وعندما استقرّ عروج في المدينة أمر بتحصينها لكي يسهل عليه مهاجمة الإسبان، فقام بحفر خندق ووجه مدفعه صوب القلعة وأخذ يقصف بها واضطرّ للتمويه من جزر الباليار على الرغم من استعداده لهذه المعركة إلا أنه لم يوفق في استرجاع القلعة.

بعد انتصارات عروج أخذ يوسع ملكه هو وأخاه خير الدين حيث عينه واليا على الناحية الشرقية وعملوا على تحسين مدن الساحل الجزائري وبدليل ذلك وفاة عروج وأخاه إسحاق دفاعا وحماية أهالي تلمسان قرّر خير الدين مغادرة المدينة لأسباب موضوعية جعلته يتخذ هذا القرار؛ بحيث أنه لاحظ تنامي الخطر الاسباني بالإضافة إلى أطماع الحفصيين وقبائل المدن ونقص المؤونة والجند، غير أن أهالي المدينة والعلماء عارضوا مغادرته[2].

وعرض عليهم ربط الجزائر بالدولة العثمانية ومبايعة السلطان العثماني، والدعوة في المنابر مع إرسال وفد إلى السلطان يحملون معهم كتاب تضمن انضمام الجزائر بالدولة العثمانية، قبل أهالي ذلك وأرسل الكتاب في أوائل نوفمبر 1519م، فوافق السلطان على ذلك وقام بتعيين خير الدين حاكما على الجزائر (بايلر باي) بعث السلطان 2000 جندي كمساعدة لخير الدين[3].

وفي هاته الفترة ذهب يحي بن سالم التومي لوهران مستنجدا بالاسبانيين فزودته بأسطول ضخم تحت قيادة ديغوديفييرا قدم لأسطول الجزائر من قرطاجنة في سبتمبر 1516 يحمل معه 15000 مقاتل بينما جنود خير الدين بـ 1000 جندي فخرج عروج خفية من أحد أبواب

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792**، ط 2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1965، ص ص 173-174.

[2]- دلندة الأرقش وآخرون، **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، د ط، مركز النشر الجامعي ميديا كوم، 2003، ص 38-39.

[3]- شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب)، من الفتح الإسلامي إلى 1830**، تر: محمد مزالي والبشير سلامة، ج2، دار النشر، مؤسسة تاولت الثقافية، 2011، ص 328-329.

بثلاثة آلاف مجاهد وعسكر خلف الإسبان ومعجم عليهم وعمل فيهم مذبحة كبيرة وانتهت بانتصار عروج.

ونتج عن هذه الخسارة فقدان الأهالي لثقتهم بعروج، وهذا ما جعل سالم التومي يعقد على عروج، ولما أحس عروج باتسام رائحة الخيانة من سالم التومي قتله في حمام منزله، ومن هنا أصبح عروج صاحب السلطة الوحيدة في مدينة الجزائر، وقام برفع راتبه فوق أسوارها وقلاعها كما ظهرت نقود تحمل شعاره[1].

ب. الفتح العثماني لتونس (941هـ / 982 هـ / 1534 م / 1574 م)

لقد امتدت الصراع الصليب الإسباني إلى البحر المتوسط موجها أنظاره إلى تونس بعدما كانت الجزائر مطمع أهدافه لولا التدخل العثماني وذلك استراتيجيا وتجاريا.

لقد شهدت تونس(انظر الملحق رقم02) خلال العهد الحفصي انهيارا داخلها صراعا حول السلطة بحيث انقسم بعضهم بالأتراك والبعض الآخر بالإسبان[2]الأمر الذي جعل العثمانيون والاسبان يدخلون في صراع دام حوالي 40 سنة، ولقد كان الصراع حادا بينهم ابتداء من حمله خير الدين بربروس على تونس 941 هـ 1534 م والتي سحقت فيها اسبانيا[3]، ولكن سرعان ما كان الرد سريعا من الاسبانيون من خلال حملة شاركان على تونس 942 هـ 1535 م التي انطلقت من برشلونة وكان من نتائجها فرض الحماية على تونس بحيث أصبحت كل موانئها تحت تصرف شركان وخسارة الدولة العثمانية لأحد مراكزها في غرب المتوسط[4]

---

[1]– أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة**، المرجع السابق، ص 176.

[2] صلاح العقاد، **المغرب العربي في بداية العصور الحديثة، معهد الدراسات العربية العالمية**، ، ط2، 1962، 1963، ص51.

[3] الشافعي درويش، علاقات **الايالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هـ/ السادس م** ، رسالة ماجستير، الجزائر،معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية 2010، 2011، ص 11.

[4]Sander rang et ferdinanddenis, **fondation de la régence d'alger** – histoire des barersoussr(raris 1837 , p 322.323)

معركه ليبيانتو[1] 979 هـ 1571 م الذي تعرضت فيه الدولة العثمانية إلى الهزيمة من طرف الاسبان والخيانة من طرف الجنود والمكيدة التي دبرت من طرف الاسبان، واستمر القتال ثلاث ساعات متواصلة نتج عنه انتصار الحلفاء واحتلال تونس وتخريب الأسطول العثماني.[2]

وبعد هاته الهزيمة التي لم تستطيع ان تسكت عنها فكلفت العلج على الذي أصبح قائدا للأسطول العثماني وبدا في إعادة بناء الأسطول وتجهيزه بشكل أفضل مكان عليه في ليبيانتو وفي عام 982 هـ 1574 م توجهت قوات عثمانية من الجزائر وطرابلس والقيروان، وانضمت إليها قوات أخرى بقيادة سنان باشا القائد العام للقوات البحرية إلى حلق الوادي فتمكن من دخولها واحتلال قاعدة الاسبان[3]، بحيث يصف ابن الدينار ذلك " وأحاطوا بها إحاطة السوار بالمعصم وناوشوها بالقتال من كل جهاتها"[4].

نقل أخر سلاطينها إلى اسطنبول وبذلك أصبح القطر التونسي بعد 982 هـ/ 157 م ولاية عثمانية ينظم شؤونها سنان باشا المكلف عليها من قبل السلطان العثماني[5].

3. التّنظيم السياسي والإداري للإيالتين الجزائر وتونس (1518 م-1830)(1574 م-1881 م)

أ. النظام السياسي والإداري للجزائر في العهد العثماني (1518-1830م)

عرف تاريخ الحكم العثماني في الجزائر أربع مراحل متتالية للتنظيم السياسي:

---

[1] ليبانتو: تعرف عند الأتراك باسم اينختي وهي مدينة تقع شمال المضيق الذي يمتد من البحر الايونيالى خليج كورنيت وأصبح يعرف بخليج ليبانت في العصور الوسطى.

[2] عبد الكريم الفبلاني، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج12 ، ط1، شركة ناس، مصر، 2006، ص268.

[3] دلندة الأرقش، مرجع سابق، ص 54.

[4] ابن أبي الدينار، **المؤنس في أخبار افريقية و تونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1874، تونس، ص 176- 177.

[5] زياد حمد الصميدعي وجمال الدين فالح الكيلاني، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث**، ط1، المنظمة المغربية للتربية والثقافة و العلوم، المغرب، 2013، ص 72.

مرحلة البايلر 1518-1587م:

عرفت هذه الفترة بداية استقرار الحكم العثماني وكان خير الدين باشا الذي عينه السلطان العثماني حاكما على الجزائر سنة 1518م ومنحه لقب بايلر باي أي باي البايات[1].

حيث عرفت البلاد في هاته الفترة تطور من جميع النواحي ويعود ذلك الفضل لفئة الرياس في القيادة والتعاون بين الشعب.

مرحلة الباشوات (1586-1659م):

أوّل باشا عيّن على الجزائر هو دالي أحمد سنة 1586م وفي عهده كثرت الغزوات البحرية الجزائرية[2] ضد السواحل الأوروبية وتمّ تغيير النظام إلى الباشوات بسبب تخوّف الباب العالي من استقلال الجزائر بعدما أصبح ولائها يتمتعون بحرية أكثر[3].

عهد الدايات 1671-1830:

دايا أو الداي بالتركيبة كان لقبا يحمله حكام الجزائر أثناء فترة الحكم العثماني بدأ من 1671م في هاته الفترة عرفت عودة النفوذ والقوة وكان الدّاي ينتخب من بين أعضاء الديوان وعرفت الحياة السياسية بالاستقلال الجزئي كذلك.

أما فيما يخص التنظيم السياسي للجزائر العثمانية كان كالتالي:

الوالي أو الحاكم العام: حيث اختلفت تسميته حسب مراحل الحكم السابقة (البايلر باي ثم الباشا ثم الأغا ثم الداي).

الديوان الخاص ويدعى أيضا المجلس الشوري وكان يضم:

---

[1]- بسام العسلي، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1548)**، ط 1، دار النفائس، لبنان، ص 108.

[2]- خير الدين بربوس، **مذكرات خير الدين بربروسا**، ت محمد دراج، ط 1، 2010، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 98.

[3]- أحمد السليماني، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، ط1، مكتبة السلام، الجزائر، 1993، ص 12.

الغزناجي: وهو بمثابة وزير المالية ومسؤولا عن خزينة الدولة للآغا قائد الجيش البري.

خوجة الخيل: المشرف على أملاك الدولة ومسؤولا عن جمع الضرائب.

بيتالمالحي: المتصرف الأول في أموال بيت المال.

وكيل الخرج: المكلف بالشؤون الخارجية وكل ماله علاقة بالجزية[1].

أما التنظيم الإداري(انظر الملحق رقم01) فقد قسمه إيالة الجزائر من الناحية الإدارية إلى أربعة أقاليم رئيسية هي:

- **دار السلطان:** كانت تضم مدينة الجزائر وضواحيها.
- **بايلك الغرب:** كانت عاصمته مازونة ثم عسكروا أخيرا وهران بعد جلاء الإسبان عنها عام 1792.
- **بايلك التيطري:** ضم المناطق الوسطى ومناطق ا لجنوب وكانت عاصمته المدية.
- **بايلك الشرق:** يقع شرقي دار السلطان وبايلك التيطيري وكان أكبر الأقاليم عاصمته قسنطينة[2].

كانت هاته الأقاليم مقسمة إلى قيادات وعلى رأس كل منها شيخ قبيلة وكان الجهاز الإداري جهازا لا مركزيا حيث أن أية علاقة للحكمة برعاياها كانت علاقة غير مباشرة تعتمد على استعمال الزعماء المحليين لجمع الضرائب وفرض الأمن[3].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **موظفو إيالة الجزائرية في أوائل القرن عشر، صلاحياتهم الإدارية**، مجلة المؤرخ العربي، العدد 3، 1987، ص 191.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية احتلال**، ط 3، الجزائر، 1982، ص 52.

[3]– وليام سبينسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: الدكتور عبد القادر زبابية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 83.

ب. النظام السياسي و الإداري لتونس خلال العهد العثماني (1881/1574)

لقد أصبح سنان باشا [1] قائد على تونس بعد قضائه نهائيا على حكم الحفصي وقام بوضع الأسس الأولى لتنظيم الإدارة و لكن بعد فترة ثاروا عليه الجند و على ديوانه المكون و منذ تلك الحادثة بدأ أول حكم عثماني بتونس.

عهد الدايات (1591 هـ / 1631م)

جاء نظام الدايات بعد سقوط بضباط كبار كانوا مكونين لنظام الديوان وتنصيب أول داي لتونس إبراهيم رودسلي 1591 هـ / 1631 م [2]، ولعل أبرز الدايات في هاته المرحلة عثمان داي الذي تولى الحكم سنة 1598-1650 الذي حكم تونس في ظروف مضطربة وفي هذا الصدد يقول ابن أبي الضياف " ونفى كثير من توسم فيهم الشر"[3] بحيث عرفت البلاد استقرارا وسلاما بحريا وتجاريا وتقوية الأسطول البحري[4].

عهد البايات (الأسرة المرادية 1640-1705): عرف القرن السابع عشر دخول الأسرة المرادية للحكومة ومؤسس هذه العائلة هو مراد كورسو وأوتي به إلى تونس ثم تنشئته من قبل الباي رمضان وربنا هو أصبح منافسا للسلطة بعد وفاه سيده سنه 1613 وجد نفسه مقلدا الوظيفة باي[5].

---

[1] الباشا: أصلها باش بمعنى الرأس في اللغة التركية وهي من ألقاب التشريق التي شاع استعمالها في العهد العثماني منح في البداية لكبار ضباط الجيش و البحرية ثم على الوزراء و الولاة و كبار الأعيان مصطفى عبد الكريم الخطيب معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 65.

[2] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية والعهد التركي في تونس و الجزائر**، ج 2، ط1، لبنان، 2005، ص 346.

[3] حسين مؤنس، **تاريخ المغرب و حضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي مج 2**، ج2، ط 1، لبنان، 1992، ص 348.

[4] محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دارس سراس للنشر، تونس، 1993، ص 71.

[5] المرجع نفسه، ص73.

ولا أهون للسلطان العثماني ونصبوا أنفسهم في السلطة مكانه وتم تنازله عن السلطة لابنه حمودة باشا 1645 وعرفت البلاد انتعاشا اقتصاديا وعسكريا بعد قيامهم بعده إصلاحات وبدوره تنازل عن حكم لابنه مراد بايع الثاني الحكم وراثيا 1659 /1696م عرفت البلاد تطور ملحوظا من خلال انتعاش الزراعة والصناعة[1].

خلال 1696 إلى غاية 1702 عرفت البلاد هجومات داخلية والفتنة داخل الظلم والحروب الأهلية الخليجية مع الجزائر والضربات بحيث هزم جيشها وفي عام 1705 م، انتهت الأزمة المرادية في الحكم وذلك عند انتهاء السلالة المرادية[2].

عهد البايات لأسرة الحسنية (1705-1881):

بويع بن علي على تونس وبذلك بدا الحكم الحسيني خلال القرن 18 م ولقد عرفت البلاد اضطرابا وحكم الطاغية علي باشا 1728م- 1756م وجرى وراءه كل الناقمين في البلاد[3].

ولقد عرفت تونس خلال هذه الفترة تسيير الشؤون المالية والخليجية للوزير الأكبر، وأصبحت تونس في هذه الفترة مراقبة ماليا من طرف فرنسا وانجلترا وايطاليا بعد عجز التسديد لديونها[4].

مما أدى بها صادق باي إلى تأسيس جهازين أساسيين هما اللجنة التنفيذية.

اللجنة التنفيذية: وتعرف بجمع الضرائب وسيرها الوزير الأكبر.

---

[1] بيات فاضل، **الدولة العثمانية في مجال العربية دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء المصادر والوثائق العثمانية، مصطلح العهد العثماني، أواسط القرن، 19**، ط1، لبنان، 2007، ص 583.

[2] الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني 1516-1916**، ط 1، دار أسامة للنشر و التوزيع 2003، ص 90-95.

[3] محمد بن الخوجة، **صفحات من تاريخ تونس**، تق: حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1986 م، ص ص 57-58.

[4] فاطمة الزهراء ايت بلقاسم، **الحكم العثماني في الجزائر وتونس دراسة مقارنة دورية كان التاريخية**، السنة العاشرة العدد 37، سبتمبر 2017، ص 12.

لجنه المراقبة: هم يمثلون مقرضي الحكومة التونسية ولهم الحق في مراقبه العمليات التي تقوم بها من جميع الضرائب والمصادقة عليها ولقد قسمت الإيالة التونسية 24 مقاطعة، وهذا العدد لم يأخذ شكله النهائي إلى في أواخر النفوذ الذي يجمع السلطان الأساسية في بداية الاستقطاع يستقل ويفصل ذاتيا وليس رسميا عن العاصمة الاستانة[1].

يمكن أن نستخلص في نهاية فصلنا أن الإيالتين الجزائر وتونس عرفتا دخول عثماني الذي تعدّدت أسبابه بالنسبة لكلا الإياليتين ومرت بمراحل جعلتا الإيالتين تشهد التحول والكون من الناحية السياسية وتبلور أنظمة سياسة مهمة بحيث عرفنا الجزائر أربع مراحل غيّرت في الريخها ونظام حكمها وهي مرحلة البايات والباشوات والأغوات والدايات أما تونس فلقد شهدت عهد الدايات الذي كان آخر ملحة الجزائر فكان بالنسبة لها أول مراحل أهمها.

هذا التنظيم السياسي بالرغم من اختلافه في مراحله إلا أنت جعل الإيالتين هدوء واستقراء في أمنها وتكوين دولتهما الحديثة.

[1] المرجع نفسه، ص 13.

الفصل الأول: المنظومة الدّفاعية في الجزائر خلال العهد العثماني

1. بنية التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني.
2. التّحصينات العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني.
3. الآليات العسكرية الجزائرية خلال العهد العثماني.

أولا/ بنية التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني

لقد اهتمت إيالة الجزائر بالجانب العسكري وأولته أهمية كبيرة فجهزت الجيش ونظمته[1] للتمكن من التصدي للهجمات الأوروبية، وإن هذا التنظيم قائم على دعامتين رئيستين ألا وهما الجيش النّظامي والجيش غير النّظامي[2].

الجيش النّظامي والذي لعب الدور الفعال في تثبيت أركان الدولة الجزائر والذي تمثل في الجيش الانكشاري، وبعض الفرق الأخرى كالسباهية (الفرسان) والمشاة، والبحارة والمدفعيون والتّي شكلت هو أيضا العمود الفقري للدولة الجزائرية على مدار ثلاثة قرون، حيث منح للجزائر مكانة كبيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط، كما ساهم أيضا في قوة الاقتصاد وازدهاره.

أما الفرق غير النظامية (الاحتياطية) المتمثلة في الكراغلة وفرق الزواوة وعشائر المخزن والتي تم الاستعانة بها لتدعيم الجيش النظامي، والتي كانت دائمة الاستعداد للعمل العسكري لتقديم المساعدة.[3]

1.الجيش النّظامي:

أ. الجيش الإنكشاري:

كان الجيش الانكشاري الأداة الأساسية التي صنعت المجد لسلاطين آل عثمان التي ساهمت أيضا في تماسك الإمبراطورية العثمانية والعمل على توسعها فبذلك أصبحت قوته تعكس بوضوح قوة الإمبراطورية[4]، ويرجع تأسيس فرقة الانكشارية إلى عام (926هـ/1520م).

بعدما أرسل السلطان العثماني سليم الأول دعما إلى الجزائر الذي ضمّ قوة بحرية مجملة بأربعة آلاف مقاتل من المتطوعين الأتراك مع كمية من الذخائر والتجهيزات الحربية[1].

---

[1]– ميمن داود، **الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته 1518م–1860م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، السنة الدراسية 2015–2016، ص 22.

[2]–أرزقي سويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الفترة العثمانية**، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 13.

[3]– ميمن داود، نفسه، ص 22.

[4]– عريوي فهيمة، **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م**، دراسة اجتماعية واقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 25.

وفي عام 1525 م خوّل السلطان سليمان القانوني لخير الدين بربروس حق التجنيد في منطقة الأناضول[2].

بعدها أصبح للجزائر وكلاء دائمون يقيمون في الموانئ والمدن والجزر الخاضعة للدّولة من أجل القيام بمهمة التجنيد، فأصبحوا كل خمس سنوات يرسلون سفنا إلى المشرق لجلب الجنود والتي عرفت هذه العملية بنظام الدفشرمة[3].

ولقد اعتبرت الأناضول بذلك أكبر مصدر الجنود[4] وكان للجزائر مركزا بأزمير يطلق عليه "خان" ويشرف على إدارته وكيل يعينه الباشا في الجزائر والذي يسمى باش دائي أو باش دايي، والذي يعمل تحت أوامره عدد من الموظفين[5].

وكان ممثلو أوجاق الغرب في كل من إسطنبول، وأزمير، وأنطاليا منادين بصوتهم (الربح بدون تعب، وجمع النقود بدون عرق، فتعال للانطواء تحت علمنا).[6]

وهذا من أجل تسوية المتطوعين للقدوم نحو الجزائر نظرا لكثرة الغنائم الناجمة عن الجهاد البحري[7].

---

[1]– حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص 14.

[2]– جميلة معاشي، **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008/2007، ص12.

[3]– محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط 1، دمشق، سورية، 1969، ص 82.

[4]– عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 143.

[5]–أرزقي شويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري السياسي خلال الفترة العثمانية 1820–1830**، المرجع السّابق، ص 14.

الأوجاق أو الاوكالOQAK ومعناها موقد النار في اللغة التركية وهي المنطقة العسكرية المتكونة من الأتراك أو من المرتدين عن المسيحية. ينظر: وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تح وتر: عبد القادر زبانية، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2007م، ص 42.

[6]–عزيز سامح ألتر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر: محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص 133.

[7]– حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، ، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007/ 2008م،ص47.

ويتم التجنيد للعمل بالجزائر بطلب من حكامها وبترخيص من الباب العالي ونظرا لحاجة الدولة العثمانية لمزيد من الجند لحماية ولايتها وتضاءل دور الدفشرمة*، في تغطية هذه الاحتياجات أعطى السلطان العثماني للجزائر حق التجنيد[1].

ولا ننسى بالذكر من المشاكل التي واجهتها عملية التجنيد الناتجة على مدة أسباب من بينها توتر العلاقات الجزائرية العثمانية أو بسبب حدث طارئ بدفع السلطات العثمانية إلى إيقاف إرسال المجندين[2].

وقد تناقض عدد قدوم المتطوعين إلى الجزائر إذا أن عدد المجندين عام 1801 إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 م.(انظر الملحق رقم06)وبعد إتمام عملية نقل المجندين التي تتم بواسطة سفن جزائرية أو هولندية أو انجليزية أو فرنسية الذي بلغ عددهم في الأناضول في ق 17 م 20000 و 10000 مجند في القرن 18 م[3].

فبوصول البولداش إلى الجزائر يسجل اسمه واسم أبيه وموطنه الأصلي والحرقة التي كان يستعملها في سجل إداري يعرف بسجل الانكشارية[4].

بالإضافة إلى اسم الثكنة التي عين فيها ورقم الأوجاق الذي ينظم إليه[5].

تنظيم الجيش:

يتشكل الجيش العثماني النظامي بالجزائر من فرق، وهي[6]:

---

[1]–جميلة معاشي، المرجع السابق،47.

[2]– محمد بوشنافي، **الوثائق العثمانية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني**،**مجلة المرافق للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ**،العدد رقم09، جامعة الجيلالي لياس،الجزائر ،2014م،ص299.

[3]–علي تابليت، **بحوث في تاريخ الجزائر**،**الفترة العثملنية**،ج1،دط،ثالة،الجزائر ،2014م،ص43.

[4]– فهيمةعمريوي، **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر**، المرجع السابق،ص40.

[5]–عائشة غطاس وآخرون،**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**،دط،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007،ص76.

[6]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 16.

1. **فرقة المشاة:** وهي الأكبر عددا وتضم معظم المجندين للخدمة العسكرية وقد أطلق عليها اسم "انكشارية" أو "الينجرية"[1]، ويقسم إلى كتائب وفرق ووحدات وفصائل.
2. **الفرسان:** (الخيالة) تتكون من الكراغلة وقبائل العرب.
3. **البحارة:** وهم نخبة من الغراب "زبنطوط" يتكونون غالبا من ألف رجل فما فوق وأغلبهم من المسيحيين المعتنقين للإسلام[2].
4. **المدفعيون:** وهم الذين يقومون بتلقيهم المدافع، واطلاق النار على بعد، وقد تطورت نوعية المدافع المستعملة في عهد الدايات وكانت خدمة الجيش مرتبة على ثلاث مراحل سنويا.

العام الأول: لحماية بلدان المدنية: وهي النوبة.

العام الثاني: لخدمة المعسكرات والمشاركة في الحملات العسكرية لجمع الضرائب أو تأديب العصاة[3].

العام الثالث: وهي سنة الراحة وتكون كلها تحت رئاسة الأغا والكاهنة السولكباشي والأوضاباشي الوكيل[4].

أ. الرتب:

تنقسم أوجاق الجزائر إلى عدد من الكتاتيب والأورطة يبلغ عددها 424[5]، والتي تنقسم بدورها إلى عدد من السفرات وكل سفرة مشكلة من 16 جندي[6].

---

[1]–أحمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، ج1، د.ط، دار الكفاية، الجزائر، 2013 م، ص 213.

[2]–أحمد ابن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد ابن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م، ص ص 36–37.

[3]–أحمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، ج2، د.ط، دار الكفاية، الجزائر، 2013 م، ص 12.

[4]– عثمان الكعاك، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2003، ص 281.

[5]–Kamel Chehit, **les janissaires origines et histoire de la redoutable, milice de le régence d'Alger**, Edition grand Alger, Alger, 2005, p 173

[6]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 17.

ويتم التدرج في الرتيب العسكرية على مبدأ المساواة والأقدمية من رتبة اليولداش البسيط إلى أعلى منصب وهو الآغا[1]، وكانت الخدمة في كل رتبة تقتضي ثلاث سنوات تقضى بالتداول[2].

ب. الترقية:

أول رتبة في الانكشارية هي رتبة اليولداش البسيط وصولا إلى أعلى رتبة وهي الأغا، فالترقية في الجيش الجزائري تتم كل ثلاث سنوات[3]، حسب الوقت الذي يحدده القانون للمرور لجميع الدرجات[4] لذلك فإن كل ترقية من رتبة الأوجاق تأتي بالتدرج[5].

كما أن الترقية خاضعة أيضا لمعايير أخرى مثل الانضباط والكفاءة في أداء المأمورية وكان المعطوبين من الحرب أو من الحروب أو العاجزين تتم إحالتهم على التقاعد وفقا للقوانين العسكرية[6].

د. دور الجيش الانكشاري:

كان الجيش الانكشاري (البري) يلعب دور كبير في الدفاع عن حدود البلاد من الأخطار الخارجية والسهر على ضمان الاستقرار الدّاخلي وذلك عن طريق قمع حركات التمرد والعصيان المدني[7].

كما كان له دور اقتصادي تمثل في جمع الضرائب خاصة في المناطق الريفية فقد كانت المحلات توجه لضمان تحصيل الضرائب في البايلك[8].

---

[1]–جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 21.

[2]–وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، المرجع السابق، ص 69.

[3]–Kamel Chehit, op, cit, p 173

[4]– حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، د ط، سلسلة التراث، الجزائر، 2000، ص 11.

[5]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 69.

[6]– أرزقي شويتام، نفسه، ص 20.

[7]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 20.

[8]– محمد مقصودة، **الكراغلة والسلطة فيالجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014 م، ص 46.

وإلى جانب المحال نجد النوبة التي هي فرق من الجيش الانكشاري والتي كانت تقوم بحراسة الحصون والقلاع والأبراج[1]، وبعد نهاية الحياة العملية للانكشاري يتحول في أغلب الأحيان إلى الأعمال الإدارية التي من خلالها قد يصل إلى أعلى المناصب السياسية في الدّولة[2].

ج. الثكنات العسكرية:

هي المؤسسة التي تأوي الأجناد، فكل الثكنات أو القشلة كانت توجد بمدينة الجزائر فقط، أما في المدن الأخرى فإنها عبارة عن أبراج تقيم بها الحاميات العسكرية، ولم يكن عدد الأجناد يتجاوز مائة جندي[3]، ولدى وصول الجنود إلى الجزائر يوزعون على مختلف الثكنات المدينة[4] يكونون تحت إشراف قادتهم على غرف تحمل رقما خاصا بهم تكون واسعة ونظيفة[5]، وصغار السّن من بينهم لم يكن يسمح لهم الخروج إلا بأيام الخمسين تحت مراقبة الحرس، وكان الجنود العزاب يعيشون في الثكنات ماعدا المتزوجون يعيشون في بيوتهم[6].(انظر الملحق رقم7)

وتوجد بمدينة الجزائر سبع قشلات (ثكنات) وهي:

قشتلة باب عزون: وقشلة صالح باشا وقشلة علي باشا وتعرف أيضا بقشلة دار الخراطين وقشلة (اسكي) والقشلة الجديدة (يكي)[7].

ب. الجيش البحري:

---

[1]– عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 81.

[2]– جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 9.

[3]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 27.

[4]– وليام سبنسر، نفسه، ص 50–53.

[5]– حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص 126.

[6]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص 126.

[7]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 183.

كان العثمانيون الأوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع القرن 16 يتكون أفرادها أساسا من رجال البحر وهنا يمكن القول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ويعتبر خير الدين أول من وضع أساسها.[1]

فلقد شملت طائفة الرياس رجال البحر بالدرجة الأولى وهم مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالنجارين والجلافظة وكان لهذه الطائفة دورا أساسيا في مصير هذه الإيالة.

وكانت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية المشارب يوحدها الجهاد في سبيل الله، وقد تكونت من خليط من العناصر المحلية يضاف إليهم بحارة من المشرق الإسلامي وآخرون قدموا من الأندلس وأعلاج أوروبا الذين دخلوا الإسلام[2].

وكان الشرط الضروري للانخراط في سلك البحرية الجزائرية اعتناق الإسلام، ويطلق على الذين يخسرون دينهم ويعتنقون الإسلام اسم "العلوج"، ومن أشهر الأعلاج نذكر: حسن آغا بن خير الدين بالتبني وعلج علي حسن فنزيانوا، وحسن قورصو[3].

ورغم أصولهم المختلفة إلا أنهم كانوا يشكلون حوالي ثلثي الشخصيات القيادية في الاسطول الجزائري، ومن أشهر رياس البحر في القرن 16 م عروج وخير الدين بربروس، درغون رايس، وعلج علي وهؤلاء الرجال هم الذين أنشؤوا إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب وأعطوها أشكالها السياسية والعسكرية[4].

---

[1]–أرزقي شويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية 1519–1530م**، المرجع السابق، ص 41.

* الأعلاج: كلمة علج في الفترة الحديثة أطلقت على الأوروبيين المسيحيين الذين اعتنقوا المسيحية للدلالة على أصلهم المسيحي. ينظر: جميلة ثابت، **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين (10–11هـ/16–17م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011/2010م، ص 37.

[2]– عائشة غطاس وآخرون المرجع السابق، ص 95.

[3]– محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 95.

[4]–حنيفي هلايلي، **بنية جيش الجزائر خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص ص 45–47.

أولا: تنظيم طائفة الرياس

تحكمت طائفة الرياس منذ تواجدها في الجزائر بطريقة شديدة التنظيم من حيث التوظيف والتمويل والعمليات الحربية[1]، ولم تكن هذه الطائفة خاضعة خضوعا تاما للنظام الإداري بل كان لها حكم خاص، كما كانت تتمتع بمحبة تامة واحترام كبير لدى الشعب[2].

وقد فتح الحكام الأبواب لكل من يرغب في الانضمام إلى البحرية الجزائرية شرط أن يكون قد اعتنق الإسلام، وكان الوصول إلى المراتب العليا أمرا صعبا إذ وجب على البحار البسيط أن يتحلى بشجاعة كبيرة ومهارة عالية في إتقان فنون البحرية[3].

وكان الحكام الأوائل يتولون قيادة الأسطول بأنفسهم أمثال خير الدين صالح رايس وحسن بن خير الدين وعلج علي، مما سمح للبحرية الجزائرية بأن تحقق في فترة قصيرة نجاحا كبيرا[4]، كما سمح للانكشارية بالانخراط في سلك البحرية في عهد صالح باشا رايس[5].

أ. طاقم السفن والمراكب:

لقد كانت السفن الجزائرية ولا سيما الكبيرة منها تضم طاقما معتبرا يتكون من ثلاث مجموعات رئيسية وهي:

1.مجموعة القيادة:

وتضم هيئة ضباط السفينة وهم[6]: القبطان رايس وهو قائد السفينة وباش رايس وهو نائب القبطان، وهو صور رايس ثاني، ورايس العسة وهو مفتش المركب والمسرف على الصيانة[7].

---

[1]–وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 12.

[2]– محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 42.

[3]– أرزقي شويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائري العسكري والسياسي في الفترة العثمانية 1519–1830 م**، المرجع السابق، ص 48.

[4]–المرجع نفسه، ص 46.

[5]– عمر عبد العزيز، **جوانب من تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث**، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 19.

[6]–أمين محرز، **الجزائر في عهد الأخوان 1659–1671 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007–2008، ص 21.

[7]– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة**، ج 2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009، ص 172.

الموجه: وهو كانت السفينة، وباش جراح، وراسي، الطريق وهو قبطان العائم والامام المكلف بتطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة[1].

2.مجموعة المناورة:

وتضم ربابنة السفينة وهم البرقانجي والبريتاجي وهم من يتولون أمر الأشرعة في السفن الثلاثة الصواري والدمايغي وصلاح الدقة والصندل رايس والقلفاط الذي يسهر على بدن السفينة والمفردابش معلم النجار[2].

3. المجموعة القتالية:

والتي تتكون من بعض وحدات الانكشارية تحت قيادة آغا برينة ولكباش يساعده تناوش وعدد معين من الأحباشية ووكلاء الخرج، كما كانت هناك مجموعة طويجة تحت إمرة باش طويجي وتتولى مرؤوسية السفينة[3].

وينقسم البحارة إلى قسمين القسم الأول والذي يتمركز في مقدمة السفينة، أما القسم الثاني في المؤخرة ويتراوح عدد البحارة من سفينة لأخرى[4].

أما إدارة البحرية فكان يترأسها طاقم يتكون من:

1.**وكيل الخرج:** وهو الرئيس الأعلى لكل مراكب السفن الجزائرية ويعتبر بمثابة وزير البحرية حاليا[5] تتوزع أعماله في مجلسين رئيسيين هما شؤون البحرية والعلاقات الخارجية[6].

---

[1]–حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائر خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 50–51.

[2]– محمد أمين عطلي، **نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية ا لعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 84.

[3]– أمين محرز، نفسه، ص 21.

[4]– حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، المرجع السابق، ص 51.

[5]– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة**، المرجع السابق، ص 174.

[6]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 262.

2.**القبودان:** وهو القائد العام للأسطول عند خروجه لعرض البحر لكن مهمته تراجعت حسب قوة وكيل الخرج[1].

3.**قائد المرسى:** وهو المسؤول عن الميناء والمخازن والمراكب الداخلة والخارجة وتحته مجموعة من الضباط وهم:

خوجة قائد المرسى: وهو الكاتب الذي يتولى تسجيل كل شيء مما يدخل ويخرج[2].

وردیان باشا: وهو المشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء، ويعين لكل رئيس سفينة العدد الذي يلزمه[3].

ب. ديوان البحرية:

إن عملية الغزو لم تكن عملية عشوائية، وإنما كانت منظمة ولها مؤسسات أضافت عليها طابع العملية الحكومية البعيدة عن الأعمال الفردية[4].

ويتكون مجلس البحرية من الرايس وعدد من الضباط وآغا وخوجة.....وتتلخص مهمة هذا المجلس في تطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية الذين لا يطبقون قواعد الانضباط، كما يقوم بتقرير مصير الغنائم والأسرى وفحص السفن وهوية ركابها[5].

أما فيما يتعلق بإقامة الطائفة من قباطة وطواقم فكلهم يعيشون على امتداد الميناء للحراسة من أي اعتداء أجنبي[6].

---

[1]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 51.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 174.

[3]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 55.

[4]–محمد أمين عطلي، المرجع السابق، ص 89.

[5]– أمين محرز، المرجع السابق، ص ص 22–23.

[6]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 75.

ج. نموذج من رياس البحر:

الرايس حميدو:

ولد الرايس حميدو عام 1765 م بالجزائر قبائلي الأصل، ويعتبر من ألمع الشخصيات والأعلام البارزة التي ظهرت على الأساطيل الحربية في العهد العثماني في الجزائر، وكان رمزا للشجاعة والجرأة[1].

بدأ مشوار حياته كخادم على متن السفينة ليترقى إلى رتبة رايس بفضل شجاعته، فنصبه الدّاي حسين لقيادة سفينة حربية مزودة بـ 12 مدفعا، كما شارك في الحروب البحرية الجزائرية ضدّ الاعتداءات التونسية والمغربية وعمل على إرغام الو.م.أ على دفع الإتاوات للجزائر[2].

وأحرز نجاحا كبيرا بعد استيلاءه على السفينة البرتغالية ذات 44 مدفعا والتي كانت إحدى سفن التجسس في السواحل الإسبانية[3].

ولقد استشهد عام 1875 إثر الحادث الذي كان بعد أن وجهت أمريكا جزءا من أسطولها إلى الجزائر مطالبة بإطلاق سراح الأسرى الأمريكيان فتصدّى الرايس حميدو[4] لقوة الأسطول البحري الأمريكي الذي يفوق قوته البحرية المتواضعة.

وكان حميدو قد أوصى أصحابه أن كتبت له الشهادة فلا يترك جثمانه للعدّو؛ بل يلقى في البحر[5].

---

[1] –Albert Devoulex : **le rais Hamidou,(notice biographique sur le plus célèbre Corsaire algérien du XIII siècle de l'hégire, d'après des documents authentiques et la plupart inédits**, édition grand alger, Algérie, 2005.

[2]– حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 42.

[3]– علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776–1830 م**، ج 1، د ط، منشورات وزارة المجاهيدن، الجزائر، 2013، ص ص 141–142.

[4]– أرزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830 م**، المرجع السابق، ص ص 51–52.

[5]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، لبنان، 1982، ص 587.

ثانيا: الأسطول البحري

بعد نقل الأخوة بربروس قواتهم البحرية إلى الجزائر كان معهم حوالي أربعة عشر مركبا بحريا والتي اعتبرت نواة أسطول جزائر الغرب المحروسة[1].

ثم تطور هذا الأسطول البحري منذ القرن 16 م وأوائل القرن 17م[2] قبل أن يتلاشى عقب حملة اكسماوث عام 1516م رغم كل محاولات بعض الدّايات في تجديد الأسطول إلا أن قوة البحرية ظلّت متواضعة لم يزد عدد سفنها عام 1825م على 14 قطعة[3].

ولقد كانت توجد ورشات لبناء السفن وتصليحها في موانىء الجزائر وبجاية، وشرشال فكانت غابات هذه المدن ذات تركيبة من خشب البلوط والصنوبر لصناعة السفن[4]. وقد تأسست دار الصناعة السفن البحرية في بداية القرن 16 م، حيث تلقت لوازم البناء من الدولة العثمانية[5].

كما أرسل خير الدين بربروس مجموعة من الشباب الأتراك لتعليمهم في مصانع بناء السفن،[6] وكان أغلب العمال من الأسرى والأعلاج المختصون في أعمال البحرية[7]. وكانت

---

[1]– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 162.

[2]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 55.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 45.

[4]– أرزقي شويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519–1830)**، المرجع السابق، ص 47.

[5]– عائشة جميل، **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830 م**، أطروحة مقدمة لنيل رسالة الدكتوراه تخصص التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017–2018م، ص 104.

[6]–خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 212.

[7]– عائشة محمد، **الأسرى الأوروبيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014م، ص 141.

نوعية السفن التي تصنع في الجزائر تتميز بصغر الحجم والسرعة مما يمكنها من القيام بالهجوم على السفن الأعداء وفي نفس الوقت سهل عليها الانسحاب[1].

ويمكن أن نميز الأنواع التالية:

1. **الفالبر:** وهي أكثر أنواع السفن في أسطول الجهاد، طولها 50 متر[2] وحمولتها متوسطة، وسرعتها خفيفة وتحتوي على 25 إلى 26 مصطبة (بنك)، يجلس كل منها من 2 إلى 8 أشخاص.
2. **الشبك:** سفينة صغير عربية الأصل معدّة للأسفار القصيرة البسيطة ذات ثلاث صواري.
3. **الفوستة:** سفينة صغيرة شراعية وسريعة جدا، تدخل في أي مكان صعب.
4. **الغليون:** هو مركب حربي ضخم اسباني كان يحمل فيه الإسبان الذهب والفضة[3].

بالإضافة إلى سفن أخرى مثل النجور واللّنقشون والشالويات[4]، ومن أشهر السفن مفتاح الجهاد، فتح الإسلام، الظفر والجزائر[5] وابن الغواص، المظهر الصافي....كما أن هناك نوع من السفن منسوبة إلى ضباط مثل الأهرام للرايس محمد، الأورشبيل للرايس الحاج سيتوف....[6]. (انظر الملحق رقم12 والملحق رقم13)

2. مصادر الأسطول:

أ. **الغنائم البحرية:** ظل الجهاد البحري لمدة طويلة موردا للرزق ومصدرا مهما في تنشيط الاقتصاد الجزائري لذا كانت تضع في تصرفها السفن المحتجزة والأسلحة المصادرة في عملية الجهاد البحري، باعتبارها غنائم حرب مشروعة[7].

---

[1]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 48.

[2]– عبد الحميد بن أبي زيان، **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، د ط، دار الأصالة، الجزائر، 1972، ص ص 104-105.

[3]– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)** ط2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 321.

[4]– حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 56.

[5]– عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 30.

[6]– يحي بوعزيز، نفسه، ص 172.

[7]– ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 156.

وقد تكاثرت الغنائم البحرية في الفترة الأولى من العهد العثماني ثم أخذت بالتناقص حتى كادت تتلاشى حتى ق 18م، ثم عرفت مع نهاية العهد العثماني محاولة لتطوير البحرية[1] التي برزت من جديد بفضل الرايس حميدو الذي غنم حراقة برتغالية حمل على ظهرها 282 أسيرا إلى جانب 44 مدفعا[2].

وقد اعتبر القرن 17 م العصر الذهبي للبحرية الجزائرية الذي شمل نشاط البحر الأبيض المتوسط كله[3]، فكانت الدولة تأخذ من هذه الغنائم الخمس التحقق ويوزع الباقي (الضيىء) على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز الأسطول[4].

ب. **الأسرى:** فلقد كان بيع الأسرى وتوزيعه ليشكل القسم الكبير من مدخول الجزائر فكانت الجزائر تعتبرهم أسرى حرب[5].

ينتمي هؤلاء الأسرى المسيحيين إلى مختلف الجنسيات الآسيوية والأوروبية والإفريقية والأمريكية، وكان عددهم في منتصف القرن 17 م أكثر من 36 أسير[6].

ومن الأعمال التي يقوم بها الأسرى تتوزع على الخدمات الاجتماعية والمهام الاقتصادية داخل الإيالة ولهذا كان عدد الأسرى يختلف من سنة لأخرى[7].

ت. الإتاوات والهدايا الإلزامية:

كانت الإتاوات العينية موردا آخر تدفعها بلدان أوروبا مقابل السلم[1]، فقد فرضت الدولة الجزائرية على الدول الأوروبية اتفاقا تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في

---

[1]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 156.

[2]–عبد القادر فكاير، **علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011، ص 37.

[3]– إسحاق زيتوني، **البحرية الجزائري وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية(1519–1800)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2011–2012م، ص 32.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، نفسه، ص 139.

[5]– وليام سبنسر، نفسه، ص 156.

[6]– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 200.

[7]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 138.

الحوض الغربي للبحر المتوسط، وإعطاءها امتيازات خاصة وهذا ما ينفي القرصنة وهذا يدل على أنها اتخذت طابعا قانونيا يهدف إلى حماية المياه المالحة[2].

وكانت هذه الإتاوات تختلف حسب العلاقات التي تربط تلك الدول بالجزائر كما أن الظروف السائدة في تلك الفترة كان لها أيضا تأثير على تحديد مبالغ الإتاوات[3].

2.الجيش غير النظامي:

لقد اعتمدت سلطة إيالة الجزائر منذ منتصف الثاني من القرن 17 م في إرساء قواعد حكمها وهياكلها الإدارية في الأوطان لجند غير نظامي تستعين به وذلك عن طريق[4]:

أولا: الكراغلة

تكونت هذه الشريحة نتيجة زواج أفراد من الجيش الانكشاري بالنساء الجزائريات، وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها الحاميات العسكرية[5].

وقد تكاثر عدد أفراد الكراغلة حتى بلغ نهاية القرن 18م في مدينة الجزائر حوالي 600 نسمة أما في تلمسان حوالي 50 شخص[6].

ورغم إشراك الكراغلة مع الأتراك في الأصل إلا أنهم ابعدوا عن المهام الكبرى خوفا من سيطرتهم على شؤون البلاد، بحكم قرابتهم من الأهالي وارتباطهم بالبلاد[7].

---

[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 149.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، نفسه، ص 141.

[3]– حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 71.

[4]–حسان كشرود، المرجع السابق، ص 161.

[5] مؤيد محمد حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1515م–1830 م**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16، جامعة تكريت، العراق، ص ص 425–426.

[6] حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 166.

[7] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792–1830 م**،المرجع السّابق، ص 441.

لهذا كانوا يثيرون الاعتراضات والمشاكل بسبب حرمانهم من امتيازات الأوجاق، وقد قاموا بعدة ثورات وصدر حق بنفيهم من مدينة الجزائر إثر قيامهم بحركة التمرد في النصف الأول من القرن 17 م إلا أنهم دخلوا في صفوف الأوجاق عندما ضعفت حركة التجنيد من أراضي السلطنة[1].

إذ أن الكراغلة الذين يتم اللجوء إلى الخدمة ضمن فرق الانكشارية بما لا تقيد أسماؤهم في نفس السجلات المخصصة للأتراك، لأن عملية التجنيد تتم تحت ضغوط داخلية وخارجية غير ناتجة عن قناعة العثمانيين هما أثر سلبا على وضعية الكراغلة ودورهم في الجيش[2].

ثانيا: قبائل المخزن

يعود تكوينها إلى عهد خير الدين الذي حاول أن يجعل له قوات عسكرية ثابتة يستطيع أن يعتمد عليها والتي كان لها نفوذ على المنطقة[3].

وكانت مهمتها الدفاع عن حدود الإيالة المساهمة في استتباب الأمن الداخلي، كما كانت تمتاز بالكفاءة الحربية ومقابل هذا العمل كان لقبائل المخزن امتيازات منها: أنهم معفون من الضرائب (اللّزمة) التي لزم بها غيرها وأنهم يخدمون الدولة ببعض الخدمات العسكرية والإدارية بها غيرها وأنهم يخدمون الدولة ببعض الخدمات العسكرية والإدارية خلال جمع الضرائب[4].

ولعل الطبيعة الاصطناعية لعساكر الخزن بالجزائر في العهد العثماني تتأكد من خلال التسميات الجديدة والالقاب التي استمدتها من خدماتها للمخزن التركي مثل مخزن الزاوية الذين سموا بذلك لاستقرارهم على ضفتي وادي الزيتون جنوب شرقي الجزائر العاصمة ومخزن المكاحلية الذي عرف لاستخدام فرنسا لهم للمكحلة وهي سلاح ناري[5].

---

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 88.

[2] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 113.

[3]–أحمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، ج 1، المرجع السابق، ص 311.

[4]– محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 39.

[5]– دلندة الأرقش وآخرون، **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، د ط، ميديا كوم، تونس، 2013، ص 147.

واتخذوا أيضا الدوائر وهم فرسان في العرب كالخيالة[1]والزمول ويقول عنهم محمد بن ميمون الجزائري في قوله: (أما الزمالة فهم أناس مشردين من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية فسمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن يمدون بمشاة الجنود، وفرسان الجنود ان اقترضت الحاجة إلى ذلك وهو يحميهم ممن يتقفى أثرهم)[2].

ولقد كانت قبائل المخزن في بايلك قسنطينة تدعم قوات البايلك بـ 22000 من المشاة و23000 من الفرسان الخيالية وينتمون إلى ثلاث فئات: الميليشيا والزمول ودائرة المخزن[3].

ولقد كان العامل الوحيد في تدعيم امتيازات قبائل المخزن يكمن في أهمية المواقع الهامة والأماكن الحصينة والنقاط المكلفة لحراستها والمحافظة على هيبة الدولة، ومهامها في جمع الضرائب والتي منحتها السلطة[4].

ثالثا: الزواوة

يعود تأسيس فرقة الزواوة إلى حسن باشا بن خير الدين الذي شكل منهم فرقة عسكرية وعهد إليهم أمر المحافظة على المدينة للحد من نفوذ الانكشارية[5]. وتستدعى فرقة الزواوة للانضمام إلى الجيش الانكشاري في حالات خاصة لاخماد الثورات أو المشاركة ضدّ الهجمات الخارجية على الجزائر، وكانت تمول بالذخيرة الحربية من قبل السلطة الحاكمة إلا أن قيمة الذخيرة كانت تقطع من أجرة الجندي[6].

---

[1]– نورالدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، د.ط، دار الحضارة ، الجزائر، 2006 م، ص85.

[2]– محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 39.

[3]– محمد بن صالح العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها (تاريخ قسنطينة)**، تر: يحي بوعزيز، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 25.

[4]– حنيفي هلايلي، **بنية الجزائري خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 90.

[5]–عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 211.

[6]– عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 84.

فبعد نقص توافد الجنود المتطوعين من المشرق أصبح عدد الانكشارية قليل بالنسبة إلى مساحة البلاد، فسعت الجزائر بعد ذلك من أجل اتخاذ مسلك ناجح لسدّ هذه الثغرة باتخاذ فرقة الزواوة[1] كحلفاء في الحملات ا لكثيرة الداخلية أثناء الغارات الإسبانية على السواحل الجزائرية وفي القرن 16م كان الباشوات يستعملون بصفة منتظمة الفرسان من الأهالي كجنود احتياطيين[2].

وقد اشتهر في بايلك التيطري بزواوة قبائل وولاد سيدي عمر جنود مشاة يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر خاصة في الأبراج المجاورة لها ولاية قاضون راتبا إلا أثناء الخدمة ولهذا أقبل عن الزواوة مقدمون في البلاد ومؤخرون في الراتب"[3].

ثانيا/ التّحصينات الدّفاعية في الجزائر خلال العهد العثماني

اهتم الحكام بتحصين مدينة الجزائر بإعادة بناء أساورها بشكل متقن واحاطتها بالخنادق كما اهتموا بحماية الثغور وذلك بإنشاء سلسلة من الحصون، ولقد وضعت هذه الأخيرة بمناطق حساسة تستجيب لمبدأ الدفاع من الاعتداءات الخارجية[4].

ومن أهم هذه التحصينات الحسن الرئيسي المعروف بالقصبة.

1.القصبة:

أ- تعريف القصبة وموقعها:

هي مصطلح شاع في المغرب العربي يطلق على القلعة التي بها مقرّ الحاكم[5].

---

[1]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 85.

[2]- نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 109.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق،، ص 319.

[4]- علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، دار الحضارة، ج 1،ط 1، الجزائر، 2007، ص 47.

[5]-علي خلاصي، نفسه، ص 49.

تقع قصبة مدينة الجزائر بأقصى الجنوب الغربي لمدينة الجزائر ووسط مجموعة من المرافق الإدارية منها المسجد الجامع البراني ومحكمة الأغا.

أما من الجهة الشمالية يحدها الحدائق التي سميت بجنانةالداي، ومن الجهة الجنوبية الشرقية فتتصل بأسواق المدينة الشرقية والطريق الرابط بينها وبين حي تيغرين.

والتي أحيطت أيضا بحائط عريض يحتوي على ثمانية أضلاع لها فتحات المدفعية التي تسيطر على الميناء الخارجي للدفاع عن مدينة الجزائر[1].

ومطوقة بأساور ضخمة من الآجر ومزودة بخمسين مدفعا مشكلة على شكل كتلة بيضاء[2].

أنشأت مدينة القصبة على عدة مراحل آخرها المرحلة التي صارت مقرا لحكم الدايات (1817-1830)

ب- البطاريات الدّفاعية للقصبة:

هي البروج التي تتوج أسوار القصبة، أطلق عليها الحكام من الجيش النظامي وتسمى أيضا المتاريس في الأماكن المعزولة مثل البروج البرانية أو تحصينات الفحص[3].

ولقد كانت القصبة في مراحلها السابقة تتكون من حزام دفاعي قوامه سبع بطاريات التي اقتصر عليها الجانب المعماري الدّفاعي وهي كالتالي:

---

[1]- وليام سبنسبر، **الجزائر في عصر رياس البحر**، المرجع السابق، ص 53.

[2]- لطيفة بورابة، **مباني قلعة الجزائر العثمانية**، مجلة الدراسات التراثية، العدد 5، 2014-2015، ص 168.

[3]- علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، المرجع السابق، ص 68-69.

✓ **البطارية الأولى:**

تقع البطارية الأولى بالجزء الشمالي الشرقي من القصبة والتي يحدّها من الغرب قصر الدّاي، ومن الجنوب حديقة النعام ومصنع البارود، ومن الشرق البطارية الثانية[1] وتحتوي على فتحات للمدافع والبنادق[2].

✓ **البطارية الثانية:**

تقع بين قصر الدّايات ومخزن الأسلحة من الجهة الجنوبية الغربية وتتصل بالبطارية الأولى عبر ممر مخفي، ومع ان وجودها في نهاية القسم الجنوبي الشرقي إلا أنها شيدت على مرآب مركوم كانت في المرحلة الأولى بشكل امتداد للبطارية الثانية والتي بها أربع فتحات تراقب المدينة والبحر، وثلاث فتحات أخرى للبنادق[3].

✓ **البطارية الثالثة:**

تقع غرب قصر الدايات بنيت هذه البطارية على مرحلتين كانت الأولى فتحات الرّمي مكشوفة عكس البطارية الثانية، أما في المرحلة الثانية فقد دعمت هذه الفتحات ورفع جدار التحصين على الفتحة من أجل تغطية فوهات المدافع[4].

✓ **البطارية الرابعة:**

تقع في القسم الجنوبي من المدينة والقصبة وفي جنوبها نجد قنطرة للمياه التي كانت تعدي القصبة يبلغ طولها 12 متر وهي في حالة ترميم لانهيار سورها[1].

---

[1]– علي خلاصي، نفسه، ص 70.

[2]– لطيفة بورابة، **الحصون الأولى لمدينة الجزائر العثمانية**، ص 208.

[3]–علي خلاصي، المرجع السابق، ص 78.

[4]– علي خلاصي، **القلاع والحصون في الجزائر**، مطبعة الديوان، د.ط، الجزائر، 2008 م، ص80.

✓ **البطارية الخامسة:**

تقع أقصى الجنوب الغربي من القصبة والتي يحدها من الشمال قصر الأغا ومن الجهة الشمالية الشرقية النادي الجديد وتحدها من الجهة الشرقية البطارية الرابعة، ومن الجهة الجنوبية والغربية فكان هذا البرج أعلى نقطة بالمدينة.

تتكون البطارية من طابقين للرمي مبنيان على تراب مركوم، ويقدما شكلا مضلعا يتكون من ستة أضلاع خارجية التي يحتوي على مجموعة من الفتحات شرق على المرتفع من الجهة الغربية لحصن الإمبراطور من جيل بوزريعة وريص باب الواد[2].

✓ **البطارية السادسة:**

وتوجد شمال جناح الحريم وبالقسم الغربي من قصر الدّاي فحسب تصميم الجنرال بوترين الذي وضعه في سنة 1838 تظهر البطارية على شكل مضلع متكون من ستة قاعات مستطيلة بها 10 فتحات للمدفعية، ومجموعة من النوافذ تطل على الجهة الغربية وتراقبها الساحة الشمالية من قصر الدّاي والجزء الملاصق للقصبة من الأسوار[3].

✓ **البطارية السابعة:**

---

[1]– علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، المرجع السابق، ص 83

[2]– علي خلاصي، نفسه، ص 85.

[3]– علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، المرجع السابق، ص 90.

وهي الطابق العلوي من السقيفة وتعود إلى المرحلة من مراحل بناء القصبة، لكن التغطية لم تتم إلا في المرحلة المتأخرة، تتكون هذه البطارية من خمسة فتحات للرّمي ويداخلها بني خزان للمياه من الخرسانة المسلحة، والتي كانت تزود السكة العسكرية المجاورة[1].

2. الأبواب الرئيسية لمدينة الجزائر:

لقد ضمت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني مجموعة من المرافق ذات الغرض الدّفاعي حيث يتخلل سور المدينة العديد من الأبواب والتي كانت مصنفة حسب أهميتها إلى صنفين[2]: رئيسية وثانوية.

فالأبواب الرئيسية تمثلت في باب الوادي وباب عزون الموجودان في نهاية شارع كبير يبلغ طوله 1260 خطوة، أما الباب الجديد فيفتح صوب الجنوب الغربي ويؤدي إلى حصن الإمبراطور[3] ويبلغ طول هذا الباب بـ 132متر.

وعند الجهة البحرية فنجد فيها بابين يفصل بينهما بـ 200 خطوة أولها باب الدزيرة نسبة وثانيها باب البحر، أما بالنسبة للأبواب الثانوية والتي اشير إليها من طرف هايدو وهي باب القصبة وباب دار الصناعة كما ذكر بأن هناك باب بالقرب من مسجد رمضان والذي يسمى باب سيدي رمضان وكانت هذه الأبواب تفتح عند الشروق وتغلق بعد الصلاة مباشرة وباب الوادي الذي تدخل ضمنه منطقة شمال غرب العاصمة من باب الواد حتى بوزريعة[4].

---

[1]– علي خلاصي، **القلاع والحصون في الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 81-83.

[2]– سعيد بوزرينة، **التحصينات العسكرية الجزائرية خلال العهد العثماني، أبراج مدينة نموذجا**، مجلة دراسات تراثية، ج2،العدد 5، 2014، ص 48.

[3]– أنظر الموقع الالكتروني: https.//www.almany.com/ar/dict/of

[4]– علي خلاصي، **القلاع والحصون في الجزائر**، المرجع السابق، ص 53.

✓ **باب الوادي:**

يسمى باب الموت[1] لأنه كان يطل على الوادي[2]، والذي يفصله عن الريف خندق بني بالبحر والبلاط بين المدينة والضواحي، والتي يحميها من هذه الجهة سور المدينة المزدوج وينتهي الباب بقبو طويل شدّه بابان خشبيان بصفائح حديدية ترتكز عليها بطارية مزدوجة مسلحة بالمدافع التي تشرف على المدينة والرّيف إلا ان هذه البطارية كانت ضعيفة جدّا حيث يذكرها هايدو على أنها تحتوي على ست فتحات للمدفعية اثنان موجهان نحو الجهة الأمامية واثنان على الجانبين الآخرين[3].

وكان باب الوادي من بين أهم الأبواب الفعالة والدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

✓ **باب القصبة:**

يقع هذا الباب على بعد 800 خطوة من باب الوادي تقريبا في الجهة الجنوبية الغربية يكان أن يكون سري، يقع بين مسجد الداي، وجناح الحريم الذي يتبع قصر الداي، وفي نفس الاتجاه نجد باب آخر صغير متّصل بالقصبة حيث كان البابان متخصصين لعبور الانكشارية والجنود الذين يسكنون ويحرسون القلعة[4].

✓ **باب جديد:**

---

[1]– يقع شمال مدينة الجزائر على بعد 45 متر من بطارية حمام المالح على يسار مخزن البارود كما يقع قرب ثانوية عبد القادر حاليا فكان مطلا على عدد هام من الأضرحة.

[2]Devoulx(A), Alger, **étude archéologique et logographique sur Alger**, 1871 ,P14.

[3]علي خلاصي، **القلاع والحصون**، المرجع السابق، ص 59.

[4]– المرجع نفسه، ص 53.

وهو من احدث الأبواب نظرا لوعورة المسالك المؤدية إليها، والذي يفتح مباشرة على الجهة الجنوبية الغربية للسور ويؤدي إلى حصن الإمبراطور بعد مسافة 400 متر من الباب الثاني للقصبة، وذكر هايدو أنه عندما تنزل من القصبة باتجاه الشرق بعد 132 متر نجد الباب الحديد الذي كان جانبه الأيسر مدعم ببرج صغير يبلغ ارتفاعه 23 شبرا مدعم بست فتحات للمدفعية اثنان على الواجهة الخارجية واثنان بكل جانب[1].

✓ **باب عزون:**

بني هذا الباب على بعد 400 خطوة من باب الجديد الطريق الجنوبي الشرقي للمدينة على محور باب الوادي، الذي يتصل بواسطته ممر مستقيم يبلغ طوله 1260 خطوة وأن الباب مازال يحمل نفس الاسم يضاف إليه اسم الشارع الممتد من ساحة الشهداء إلى ثانوية الأمير عبد القادر (شارع باب الوادي) حاليا، وسمي الباب باب عزون نسبة لأحد الثوار من الأهالي اسمه عزون ثار ضد الحكم العثماني لمدينة الجزائر[2].

ولقد تم بناء هذا الباب بالحجارة المستذبة وهي مزدوجة بها فتحة على محور شارع الأسواق، كما انه كان نهج ترى فيه الأسواق منها سوق الخراطين والسامرين للحيوانات، ويقرب هذا الباب سوق الرّحمية للقمح والحبوب[3].

وترتب عن الجدارين فتحات للرّمي تتصل بها قنطرة بحرية ترتكز على عقود تعلو وخوقا من هجوم السفن المسيحية التي شاركت في معركة لبياتي 1572م على مدينة الجزائر هنا

---

[1]– فتيحة فرحي، **المساجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني، 2016-2017**، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 80.

[2]– علي خلاصي، **القلاع والحصون**، المرجع السابق، ص 54.

[3]– نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 136.

سارع أعراب أحمد باشا إلى تهديم ضاحية باب عزون وأعيد بناؤه من جديد عامي 1572م و1574 كما وضع خلفه متراس نصف دائري وكان هذا الباب من أهم أبواب المدينة وأكثرها ازدحاما.

✓ **باب دار الصناعة:**

هما بابان يشرفان على البحر، بنيا بالحجارة مع العلم أن لكل منها أبعاد كافية ولا حدى هاذين البابين جدار يبلغ ارتفاعه 2 طابية (يتجاوز متر واحد) ويحتوي على باب خشبي به قفل يسمح بدخول وخروج عمال دار الصناعة.

✓ **باب البحر:**

وهو باب صغير يقع على بعد 50 خطوة نحو الداخل وسمي كذلك باب الديوان أرباب الجمرك نسبة إلى مكتب الجمارك الذي كان بالقرب منها.

✓ **باب الجزيرة:**

وهو من الأبواب المهمة يقع على بعد 200 خطوة من باب اليهاالديوانة عند الزاوية البارزة بالواجهة البحرية، سماه الاوربيين بباب المول وباب الديوانة، وسماه الفرنسيون باب فرنسا أولا ثم باب البحر بعد اختلافهم للجزائر بني هذا الباب حسب دليل الكتابة التي تأخذ شكلا نصف أسطواني على امتداد الممر الخارجي سنة 1629 من طرف موسى الأندلسي في عهد حسين باشا (1626-1634م).[1]

[1]Devoulx, 341-opcit P 340

وكان هذا الباب مكون من رواقين يحتويان على أقبية بمعدل ثلاث مرافق قائمة الزوايا حيث يوجد عند مؤخرة القبو الأول الداخلي دخلة مخصصة للأبواب.

3. أسوار وخنادق مدينة الجزائر:

سور وخندق مدينة الجزائر:

لقد لعبت الأسوار دور هام في حماية أمن مدينة الجزائر وضمان استقرارها، ولهذا أعتبر السور من المعايير الحضارية التي تميز المدن.

ولقد احتوى سور مدينة الجزائر على ستة أبواب وجعل الأتراك على كل باب من3 إلى 4 حراس بالإضافة إلى حراس السور الأصلي،[1] العريض على شكل مثلث.[2]

وتمت إعادة بناء جوانبه في فترات مختلفة، ففي سنة 1567 أمر محمد باشا بايلرباي على الجزائر بإعادة بناء الأسوار وكلف مصطفى العقلي بتحصين المدينة الذي سبق في تحصين مدينة حلق الوادي بتونس، وأمر أحمد باشا بتوسيع خندق المدينة.

واستمر الأتراك على هذا النحو في تحصين مدينة الجزائر وطورهما شيئا فشيئا إلى أن أصبح ارتفاع أسوارها يبلغ يتراوح من 11 و13 مبنية بالأجور وحجارة.

يبلغ طولها نحو الكيلو متران والنصف، والتي تعلوها أبراج وفتحات الرّمي وتحتوي على ثكنات الجيش.

وبالجانب الخارجي من السور خندق عظيم عميق خالي من الماء يتراوح عرضه بين 14.5 و11.5 أما عمقه يتراوح بين 6 و7 أمتار والذي تم بناءه من طرف حسن أغا والذي اعتبر خندق محكم البناء تتخلله جسور متحركة.[3]

---

[1]– عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص 126.

[2]– هجيرة تمليكيشت، **التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوست نموذجا**، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب،العدد 17 ، ص 333.

[3]– عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م**، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائري،1972، ص 207.

ولقد وصف بوتان[1] أسوار مدينة الجزائر بقوله: " تشمل أسوار مدينة الجزائر على جدار قديم يتراوح ارتفاعه بين 11 و13 متر تتخلله فتحات للمدفعية تبلغ 214 فتحة،... وقد فسدت هذه الأسوار سنة 1540 من قبل حسين باشا، على شكل متساوي الأضلاع تقريبا ترتكز قاعدته على البحر ".

4.أبراج مدينة الجزائر:

لقد استكملت الأبراج دور النظام الدفاعي لمدينة الجزائر، فقد اختيرت لها أماكن مرتفعة بجانبها نقاط الماء الصالحة للشرب.(انظر الملحق رقم10)

وكانت هذه الأبراج موزعة بطريقة محكمة لضمان سلامة وأمن المدينة من أي محاولة خارجية، كما كان هناك أبراج تحمي الميناء من جهة البحر.

برج باب الواد:

له العديد من الأسماء كبرج العلج علي وبرج الأمة وبرج 242 ساعة نسبة لمدة بناءه، وبنى خارجي مثل ما وقع في الحملة الإسبانية 1509م.

وكان غير منتظم عكس التحصينات الأخرى لا يحتوي على فتحات منخفضة فهو سهل المنال.

برج الإنجليز:

سمي برج قامة الغول وأيضا برج الحاج علي بعد ترميمه له سنة 1970م،[2] لكن الاسم الشائع والمعروف لدى الأوروبيين هو الإنجليز قامة الغول عند الجزائريين.[3]

---

[1]– بوتان ايفس: ضابط ومهندس ولد في 01 جانفي 1772 غرب فرنسا اختير للقيام بمهمة استطلاعية في مدينة الجزائر لكونه يجمع بين الخبرة في الميدان البحري والمهارة في الهندسة العسكرية كان يطوف مدينة الجزائر في الليل يقوم برسم تلك المخططات أنظر: لطيفة بورابة، مباني قلعة الجزائر العثمانية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 11، سبتمبر2014، ص 186.

[2]– أحمد توفيق المدني، **مذكرات أحمد الشريف الزهار** ، ص

[3]– علي خلاصي، **القلاع والحصون في الجزائر** ، المرجع السابق، ص103.

قيد هذا البرج من طرف حسين باشا 1580م، وأشرف على بناءه القرمان جعفر (1580م-1581م) يتكون هذا البرج من مضلعين قاعدته مواجهة للبحر، وكان في السطح 25 فتحة للمدفعية يشرف عليه 55 مدفعجي.[1]

برج مرسى الذباب:

بناه حسين داي 1823م و1824،[2] وكان بهذا البرج حامية من الجيش تحرسه وتشرف على تنظيمه عكس البروج الأخرى التي اعتمدت على المتطوعين.[3]

برج الجديد:

يعرف لدى السكان باسم (برج الزوبية)،[4] وبني هذا البرج على أنقاض برج أخر صغير كان سنة 1976م، فعندما وصف بوتان تحصينات المدينة كان البرج حديث البناء ولم يكن مسلما.

برج سيد فرج:

يمثل نقطة محصنة للدفاع عن المدينة، ويذكر بوتان أن البرج لم يكن مزودا إلا بمدفع واحد وصغير، وكان يستعمل هذا المدفع للإنذار.[5]

برج باب عزون:

يعتبر من أبرز نقاط الدفاع، فقد لعب جورا كبيرا في تحصين مدينة الجزائر لضمه العديد من فتحات الرّمي، وسمي أيضا ببرج نافورة وباب عزون لقربه من باب عزون.[6]

كان برج باب عزون ذو شكل غير منتظم شبه مربع ويرتكز على قاعدة عريضة بنية أسواره بالحجارة الكبيرة المسقولة، كما أن كل جهاته الشمالية الثلاث تطل على البحر على ارتفاع معتبر بالنسبة للصخور التي عليها البرج لأن في حالة هجوم البحري يصعب الوصول إليه.

---

[1]- أحمد توفيق مدني، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، المرجع السابق، ص 174.

[2]- سعيد بوزينة، المرجع السابق، ص 427.

[3]- علي خلاصي،نفسه، ص 103.

[4]- علي خلاصي، نفسه، ص 104.

[5]- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1984م، ص 13.

[6]- أحمد توفيق المدني، **مذكرات أحمد شريف الزهار**، المرجع السابق، ص 26.

برج واد الحراش:

يقع شمال شرق قنطرة الحراش، بني سنة 1724م على يد عبدي باشا[1] حسب النصوص التاريخية، ويحتوي على ثماني فتحات للمدفعية تحيط بسطح دائري الشكل.

برج واد كنيس أو خنيس:

شيد الجزائريين هذا البرج بعد حملة شارل الخامس 1547م، واستعمل هذا البرج في حماية منابع الماء وقنطرة الحامة.[2]

بني هذا البرج على قاعدة 8 أضلاع يبلغ قطرها 28 مترا على خلاف البروج التي شيدت بالجزائر.

برج تامنتفوست:

اقترن بناء تامنتفوست[3] لخير الدين الذي انطلاق من هذه المدينة في غزو السواحل الايبيرية الذي وقع في شهر ماي 1529م، ولعب هذا الحصن دورا هاما سنة 1830م في منع الفرنسيين من الاستيلاء على البروج والاقتراب من الشاطئ وبعدها أصبح هذا البرج سجن عسكري لكنه هدم سنة 1904م.[4]

---

[1]– كرد عبدي باشا، كانت فترة حكمه (1724م–1732م) وكان له قوة تحصينية تضمن بقاء الأمن والسلام بالبلاد للمزيد أنظر: أحمد توفيق مدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766–1791)، سيرته حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1973، ص 49.

[2]– أحمد توفيق المدني، **مذكرات أحمد شريف الزهار**، المرجع السابق، ص 26.

[3]– تقع مدينة تامنفوست شرق مدينة الجزائر يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق بلدية عين هاية أما من الجنوب فيحدها البرج البحري، وتعددت الكثير من الآراء حول تسميتها فبربروجر يقال بأنها أمازيغية وتعني الأيام الثمانية وحفرت هذه التسمية خلال العهد الفرنسي وأصبحت تسمى تامنفوست كانت من طرف الإسبان اللذين غيروه إلى ميتا فوس ينظر: Klein (H), op, cit, p 37.

[4] –Klein (H), op, cit, p 37.

تحصينات ميناء الجزائر:

برج السردين:

يقع هذا البرج في الحصة الجنوبية للميناء يشده أحمد باشا (1653م-1655م) وأخذ تسمية السردين من السمكتين اللتين كانتا تعلوان باب المدخل، تحتوي على 22 فتحة للمدفعية موزعة على طابقين انتهت الأشغال به سنة 1666م في عهد علي آغا.

برج مابين:

قام الداي حسين آخر دايات الجزائر فشيد برج مابين، كما يحتوي هذا الأخير على ثلاث طوابق بها ثمانية عشر فتحة للمدفعية أربعة عشر الجهة الشمالية وثلاثة عشر من الجهة الشرقية وفتحة واحدة من الجهة الجنوبية الغربية.[1]

ثالثا/ الآليات العسكرية المستخدمة في الجيش الجزائري خلال العهد العثماني:

- **الأسلحة المستخدمة في الجيش:**

امتاز الأتراك في الجزائر امتياز عسكري تمثل غي استعمال السلاح الناري وانشاء الحاميات الرئيسية، وتذكر الدراسات أن المجندين الانكشاريين المرسلون من طرف السلطان سليم الأول كانوا مزودين بالبنادق والمدافع وأسلحة أخرى[2].

إذ استعمل الجيش أسلحة مهمة وفعالة ومن أهمها:

أ. الأسلحة النارية:

امتازت صناعة هذه الأسلحة بارتباطها بصناعات أساسية تمثلت في البارود والخشب والفضة والمرجان فقلد تميز الأندلسيون باستعمال الأسلحة النارية، كما كانوا أيضا من صانعيها فأنشؤوا مصانع السلاح في مدينة الجزائر[3] كقلعة بني عباس أما الأسلحة البيضاء فتتمثل في

---

[1]- سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص 420.

[2]- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ص 41.

[3]- جون بوواف، **الجزائر وأوروبا 1500-1830 م**، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 109.

السيوف والخناجر، ومن أهم المصانع المختصة لصناعة الأسلحة هي دار النحاس أو المسكبة[1].

ب. المدافع:

يعتبر عروج أول من استخدم المدفعية في الجزائر خلال العهد العثماني[2]، فلقد كانت الجزائر في بداية العهد العثماني تعاني من نقص في الأسلحة الثقيلة حتى أصبحت تصنع محليا أو تقدم على شكل هدايا من قبل الدول الأوروبية التي تشمل البارود والمدافع[3].

وكانت توزع فرق المدفعية على الأبراج والحصون والقلاع، ويختلف عدد المدافع من مكان لآخر[4] وأشهر هذه المدافع مدفع باب مرزوق أقدمها وأشهرها[5].(انظر الملحق رقم11)

---

[1]– درياس لخضر، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الحلقة الثالثة، تخصص تاريخ، معهد التاريخ، الجزائر، 1989، ص 199.

[2]– علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، ط 1، الجزائر، 2007، ص 205.

[3]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 42–43.

[4]– علي خلاصي، المرجع السابق، ص 152.

[5]– درياس لخضر، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 233.

لقد ساهمت المنشآت العسكرية العثمانية التي شيدت في الجزائر في ردع القوات الأوروبية وأي صراع أو خطر خارجي.

فلقد شهدت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني حركة عمرانية كبيرة كان الهدف منها تعزيز القوة الدفاعية، وتمثلت هذه المنظومة في: (القصبات، الأبراج، الحصون، الأبواب...).

فقد كان الارتكاز الأساسي لإيالة الجزائر على المؤسسة العسكرية بشقيها البري والبحري والحبس الغير نظامي كراغلة فرق المخزن، فرق الزواوة).

وقد أقيمت أيضا بالجزائر ثكنات لإيواء الجيش كان توزيعها منظم ومحكم مما جعل للجزائر مكانة وسيادة في بحر الأبيض المتوسط.

الفصل الثّاني: المنظومة الدّفاعية في تونس خلال العهد العثماني

1. بنية التنظيم العسكري في تونس خلال العهد العثماني.
2. التّحصينات العسكرية في تونس خلال العهد العثماني.
3. الآليات العسكرية التونسية خلال العهد العثماني.

لقد احتلت المنظومة الدفاعية خلال العهد العثماني مكانة هامة وخاصة في ايالاتها التابعة لها، وشكّل النظام العسكري لإيالة تونس الركيزة المهمة والمكون الأساسي لتوطيده دعائم ايالتها التابعة لها، وشكّل النظام العسكري لإيالة تونس الركيزة المهمة والمكون الأساسي لتوطيده دعائم إيالتها وحكمها وبسط نفوذها.

والاهتمام بالدفاع والجيش التونسي كان من أولويات الايالة في بادئ الأمر، لأنه يمكن ان يكون سببا في ضعفها أو زوالها؛ خاصة وأنّ المنظومة الدّفاعية في الفترة الحديثة كانت الوحيدة تقريبا، مما يتطلب كلّ القوة والحداثة لمجابهة الخطر الذّي كانت فيه الإيالة.

أولا: بنية التنظيم العسكري للإيالة التونسية

- يرجع تكوين الجنس في الايالة التونسية إلى سنة 1574 م عند انتصار سنان باشا على الجيوش الاسبانية و ترك وحدة من الوحدات الانكشارية التي كان يبلغ عددها حوالي 4000 جندي التي صاحبته عند قدومه إلى تونس الذي أصبح العمود الفقري العسكري و السياسي للايالة[1].

1-**1 الجيش النظامي:** يتكون من قسمين هما:

الجيش البري و الجيش البحري

أ- **الجيش البري:** يضم هذا الجيش عدة فرق و ذلك حسب طبيعة عملها و نوع سلاحها وهي:[2]

فرق المشاة: وتدعى (آليات التريس) وقد قسم في عهد الصادق باي إلى خمس آليات(انظر الملحق رقم8)

فرق الطبجية: وهي وحدة أساسية بارزة في الجيش وقد اهتم أحمد باي خلال فترته بها كثير وتختص بسلاح المدفعية وتتكون من فريقان يقومون بالعاصمة[3] تونس في قشلة الطبيجية ويترأسها ضابط برتبة أمير أمراء الطبجية.

كتيبة الخيالة النظامية: مكونة من سلاح الفرسان وهي كتيبة واحدة فقط تدعي بعسكر الخيالة و تلقن اهتمام كبير في القرن التاسع عشر حيث وصل عددها إلى 1000 فارس و تناقص أواخر سنة 1880 بسبب الإهمال والإفراط و عدم لحاجة لها[4].

ويقسم ضباط الجيش النظامي إلى أربع مجموعات طبقا لرتبهم على النحو التالي(انظر الملحق رقم9):

---

[1]- شارل أندري جوليان، **تاريخ شمال إفريقيا**، ص 353.

[2]-لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، تع: عفيفة البستاني، موسكو، 1971، ص 97.

[3]-مرجع سبق ذكره، ص 117.

[4]-ابن أبي الضياف، نفس المصدر، ج 6، ص 127 – 129.

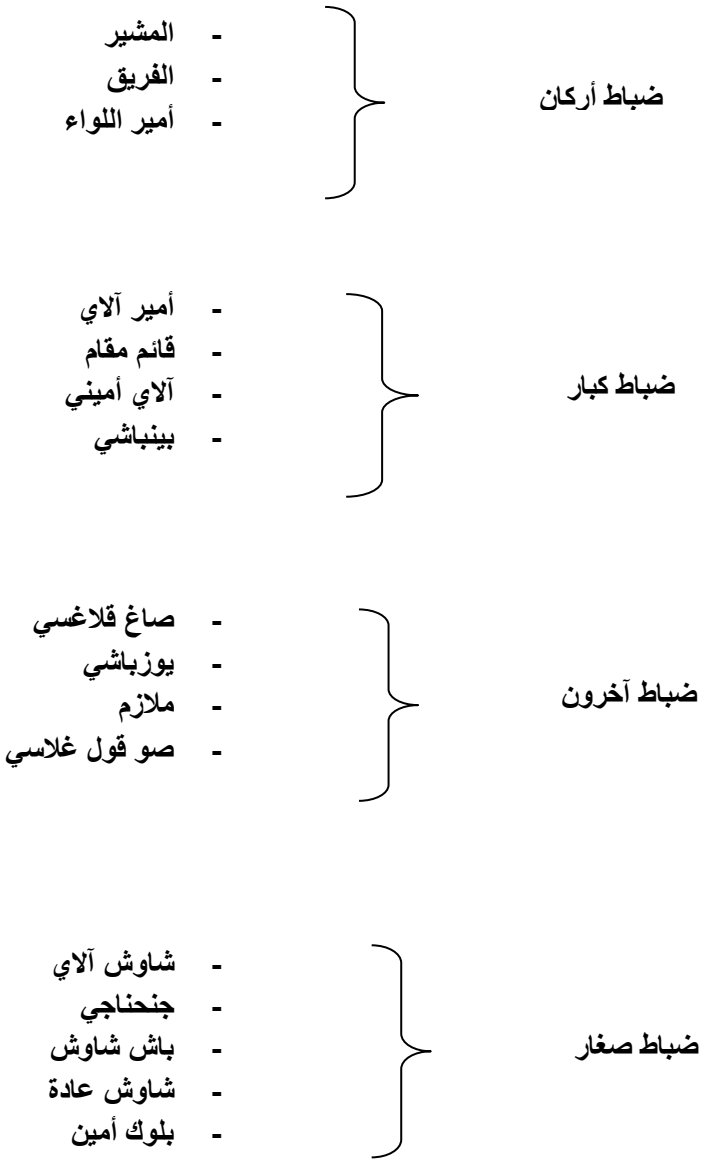

ب-الجيش البحري:ونعني به الجنود الذين يحرصون الأسطول في الموانئ التونسية البحرية، وهم جزء من النظام التونسي الذي أنشأها أحمد باي، فلقد كانت مهملة نوعا ما، ولكن ازدهرت خلال القرن 17 ميلادي.

اهتم حمودة باشا بهذا المجال كثيرا وأعطاه الاهتمام منذ توليه السلطة، ويكون رؤساء السفن مجموعة من كبار ضباط الجيش، وكان أصلهم من الأعلاج والمماليك المنتمين إلى وجق تونس.

أما جنود البحرية فهم من عسكر الإيالة التونسية يختصون بذلك،خاصة الأفراد الذّين يقطنون السواحل، وذلك لحبكتهم بأحوال البحر وخبرتهم في ذلك، وكان يتراوح عددهم ما بين

500 إلى 900 جندي، ولا يتجاوز عدد الحاضرين غالبا وكانوا يقيمون بالقشل البحرية بحلق الوادي واشتهر الجنود البحريون التونسيين في ممارستهم القرصنة أي الجهاد البحري.

القرصنة:

وهي مصطلح دخيل أخذ من الإيطالية **(corsare)** مشتقة من لفظ اللاتيني و كان يطلق على كل سفينة مسلحة رخص لملاحيها يجب البحر ويقاتل سفن الأعداء[1].

ولقد تطور مفهوم القرصنة عند المسيحيين لتتجدد في مجموعه الماء والألفاظ قل في دائرة النهضة البحري والنشاط القرصان التونسي الإسلامي التي كانت كثره فعل ضد التحرشات الأوروبية الصليبية[2].

ولقد ازدهرت القرصنة التونسية والأسطول البحري خلال القرن السابع عشر ميلادي، فصارت تدفع إلى سوق مدينة تونس بالآلاف من الأسرى المسيحيين[3]، ويفديهم أهلالأسرى بمال وكمية ضخمة من اسلع وكانت منشطا بالنسبة للاقتصاد النقدي حيث صار الربان الاسباني عملة تبادل بين قطاعات هامه من المجتمع[4].

أوقات نشاط عمليه القرصنة:

إن الظروف التي كانت تسود البحر المتوسط مشجعه على ذلك عكس باقي البحار والمحيطات التي كان الإبحار فيها متعذرا بالنظر للظروف التقنية التي ميزت السفن في حوض المتوسط.[5]

وأهم فترات الإبحار التي كان يمارسها بحارة تونس على السواحل تواكب المرحلة المعتدلة من السنة أم مع الفترة الثنائية التي تواكب الفصل البارد، حيث كثره الأمطار في المتوسط، وتشتد

---

[1] علي محمود فهمي، **التنظيم البحري الإسلامي في شرق المتوسط من القرن 17 في 19**، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دارة الة، حدة، بيروت، 1980، ص 127.

[2] عبد الناصر جبار بن حافظ، **القوى الصليبية في غرب المتوسط في القرن 19**، رسالة ماجستير في الآداب، قسم التاريخ جامعة القاهرة،1990، ص 101

[3] لوسات فيلتري، **المغرب العربي قبل احتلال الجزائر 1790 1850**، تر: حمادي الساحلي دار بالنشر تونس 194 ص85

[4] شارل أندري جوليان **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع محمد مزالي البشير سلامي، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983، ص 350.

[5] مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني**، د.ط، دار أسامة، الأردن، 2009 م، ص ص 42-43.

الرياح يكثر الهول في البحر فتكون بمثابة الراحة إذ يقوم بالاهتمام بسفنهم فيصلح الأجزاء المعطوبة أريد معداتها للاستعداد لبداية نشاطها بين أبريل إلى سبتمبر.[1]

ولقد تراجع نشاط البحرية التونسية بداية من القرن 19 م بسبب معاهدات الصلح التي عقدها حمودة باشا مع دول الغرب أوروبا،مما أدى إلى الاهتمام بالتجارة الخارجية باعتبارها البديل الأساسي لنشاط القرصنة.

وأهم القطاع التي تملكها الإيالة التونسية آنذاك: الباجي، المينوس، الوساف، والبراني، والمنصور، وكراكة النار،والفرقاطة الحسينية، والمكي والحطاب، والنسر وفي سنة 1865 م عقد اتفاق لشراء سفينة من نوع فابور لحراسة الشواطئ بثمن قدره 200 ألف فرنك.[2]

أمثلة عن القرصنة:

يمكن أن تتألف الحملة الواحدة من سفينة أو سفينتين، حيث امتطى القرصان من تونس مركبتين من نوع البولاكر،والأخر من نوع البروتون في شهر فيفري 1664 م، حيث لاحظوا سفينة فرنسية قادمة من غرب صقلية وقاصدة ميناء مسينة في أقصى جنوب ايطاليا، فتبعوها حتى لاحقوا بها على بعد حوالي 40 ميلا شرق مالطا، واقتادوها إلى طرابلس حيث بيعه حمولتها من القمح قبل أن يتجولوا بالأسرى إلى سوسة،وأمام تدخل القنصل الفرنسي أفرج يوسف داي عن الأسرى وتطلب استعاده السفينة دفع جزية 243 ليرة فرنسية.[3]

2-الجيش غير النظامي:

وهم جنود من عامة الناس ولا يقيمون في الثكنات وهم يعتبرون في حكم الجنود المسرحين وقضية إشراك الأهالي في جيوش الدايات والبايات العثمانيين بتونس جرت تحت تجربته لكنه باء بالفشل، وفي عهد حمودة باشا تم إقحام الأهالي مع إعطائهم عناية ومرتبات مشجعة لذلك،

---

[1] مصطفي التليلي، **محاضرات في تونس إيالة عثمانية(1574 م-1675م)**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2015 م/2016 م، السداسي الأول، ص 15.

[2] مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد 1 ، **نشاط القرصنة بالايالة تونس في عهد حمودة باشا الحسمي(1782 م-1814 م)الأهداف و النتائج** ، ص 192

[3] محمد الهادي شريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محم الشاوش وآخرون، ط3، دار سراس للنّشر، تونس، 1993 م، ص ص 74-75.

لأن الجيش الانكشاري لوحده لم يكن قادرا على السيطرة الكاملة وتوفير الأمن واعتمد على العناصر المحلية التالية:

عسكر زواوة:

وهم جزء من المجتمع الجزائري توافدوا إلى الإيالة التونسية منذ العهد الحفصي واعتمد عليها بخلاف حمودة باشا حيدر باشا ورمضان باشا،وازداد عددهم خاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر بسبب الظروف القاسية التي بدأت تعيشها،ورغم تعرضها للانتقاد وقلة نجاعتها مقارنة بالجيش الانكشاري، فلقد حرصوا القلاع والحصون ووقفوا مع الدولة في الأزمات السياسية وغيرها.[1]

أوجاق المخازنية:

هي فرقة عسكرية غير نظامية وكلمة وجق تعني الأقاليم وتتراوح عددهم بين 3000إلى4000 فارس،يستقر نصفهم في الحواضر وأصلهم عرب تونسيين والصنف الآخر عرب وأتراك، أي الحوالب،ويتمثل الدور العسكري لهم في الحروب الحدودية والحراسة وإخماد الثورات المحلية بين القبائل والبايات والدايات.

ومن أشهر القبائل التي كانت تنتمي لهم قبيلة دريد يعقوب والمثاليث ورغمة،وجيلاص كلها في خدمه المخزن[2].

وكانت تستمد هذه الجيوش قوتها من معرفتها الدقيقة بالبوادي وشعبها مما ساهم بشكل كبير في عملها وتدخلها في ساحة القتال.[3]

عسكر الحنفية:

اكتسب هذا الاسم نسبة للصادق الباي، وهم أبناء جند الترك ممن بقوا في سنة 1864م،تم جمعهم بعد إبطال عملهم من طرف الباي أحمد، وطردهم فقام الصادق الباي بالرعاية وإعطاء الاهتمام لهم واستدعائهم من الحاجة، وكانوا يقيمون في ثكنة سيدي المرجاني، ويقومون

---

[1] جميلة معاشي وكمال فيلالي، **الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعةمنتوري، قسنطينة، 2008 م.

[2] جميلة معاشي وكمال فيلالي، المرجع السابق، ص

[3] لطفي بوعلي، **التحديث العسكري قراءة ميكروتاريخية في التجربة التونسية (1830م-1881 م)**، ط1، سوتيميديا للطبع والنشر، تونس، 2019 م، ص ص 59-60.

بالحراسة بالمدينة، وكان الاهتمام بهم في ظرف كانت الإيالة تعاني من الهروب والنقصان من طرف الجيش النظامي بحيث لم تكن له أهمية عددا وعدّة مثل الجيش الانكشاري.[1]

[1]القردي محمّد، ترجمة جديدة لخير الدين في مجلة الحياة الثقافية، العدد 60، تونس، 1961 م، ص 63.

ثانيا/ التحصينات العسكرية التونسية خلال العهد العثماني

مفهوم التحصينات

لغة: التحصينات مفرد " حصن" وهو كل مكان منيع لا يوصل إلى ما في جوفه.[1]

اصطلاحا:هي عبارة عن مجموعة من المنشآت و الموانع و السائر تقام لتقوية موقع ما وحماية من الهجمات المعادية[2].

الأسوار:

السور هو حائط المدينة والضخم في ارتفاعه وعرضه وقد ذكر ابن الرامي في إطار تحصين المستوطن من العدو واللصوص، وقال أنه من بين المنشآت الحربية التي تنشأ لهذا الغرض.[3]

والأسوار كانت متواجدة قبل التواجد العثماني بحيث مدينة تونس كان يحيط بها سور طوله 25 ذراعا وسوسة لها سور حصين، وهذا ما يوضح أن جل مدن الايالة كانت مغلقة ومحصنة؛ ففي عهد الأتراك قاموا فقط بترميمها وإضافة الأبراج لها[4].

فقد عرفت في عهد سنان باشا عملية فرض ضريبة على أسواق المدينة للتجار اليهوديين، وتعود عائداتها إلى خزينة الدولة لترميم الأسوار.

وفي عهد حمودة باشا رممت أسوار المدينة من جديد و تبنى الأسوار في الغالب بإحدى المواد مثل الحجر أو الطين أوالأجر.[1]

---

[1] إبراهيم أنيس و آخرون ، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة للنشر و التوزيع، اسطنبول، تركيا ، المجلد 01، 1985، ص 180.

[2] الهيثم مقدم الايوبي، **موضوع التحصينات**، الموسوعة عثمان، ط1، ج1، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، 1977، ص 256.

[3] ابن الرامي، **الإعلان بأحكام البيان**، تح: عبد الستار عثمان، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية، 2002، ص 193.

[4]–Sadaoui Ahmed, **les fortifications de tunis les Chantiers de hammouda pacha in Mélanger** André Raymond, fondation temini, tunis 2004, p 229–243.

واستخدم الحجر بكثرة في المباني الدفاعية بحكم توفر المحاجر وكذلك باعتبارها مادة قوية في مقاومة الضغط الناتج عن ضربات المدافع[2].

الأبراج:

يقال أن كلمة برج معقودة من كلمة(**burgus**)بالسريانية ومعناها الحصن كما أشار ابن الرامي[3]، ولقد عرفت الإيالة التونسية ترميم وإنشاء لهذه الحصون الدفاعية؛ بحيث أنشأ خير الدين بعد أن استولى على حلق الواد 1534 م برجا يحتوي على خزان للماء ومخازن، كما قام درغوث في منتصف القرن السادس عشر وأقاما بجزيرة جربة برجا.[4]

ولقد كانت منتشرة بكثرة(انظر الملحق رقم3) وهذا يدل على وجود استراتيجية عسكرية مدروسة في توفير الأمن الداخلي مع القبائل المتمردة، كما قام البايات الذين توالوا عن الحكم بإصلاحات لهذه الأبراج؛ بحيث في عهد الصادق باي ترميم أبراج ببنزرت وأبراج الكاف وأبراج الحمامات، ولقد بنيت بالتراب المرصوص، ويتجاوز سمك الجدار الواحد حوالي 10 أمتار،وكانت تأخذ شكل المستطيل أو المربع.

وكان يحتوي البرج على أسطح بحيث يمكن من خلاله معرفة أدوار المعركة، وتطلق منه الإشارات والإنذار للهجوم.

كما خصصت به فتوحات المدفعية بحيث يكون المدفع في مأمن من العدو بينما هو يتحرك بحرية ليصيب هدفه.

---

[1]مصطفى شاكر، **المدن في العصر العثماني**، ج1، ط1، دار لسان العرب، الكويت، 1988، ص 424.

[2]المرجع أعلاه، ص 428.

[3]ابن الرامي، المرجع السابق، ص 198.

[4] أحمد فكري، **أثار تونس الإسلامية ومصادر الفن الإسلامي**، ط1، دار المعرفة,تونس,1949،ص12.

القشلات:هي أماكن نفعية ووظيفية تم إصلاحها وتنظيمها وجعلها مراكز لإقامة الجنود[1].(انظر الملحق رقم4)

فقد أورد أبو الدينار أن يوسف داي " بنى عدة فنادق للسكن الطائفة اللوند" وذكر أيضا ان المدرسة المرادية القريبة من جامع الزيتونة وسوق الربع كانت مسكنا للأجناد[2].

وتتميز بالبساطة في البناء فهي منفعية وليست غرضها الزخرفة العمرانية تشبه الدور بها سقيفة عند الدخول يوجد صحن يحيط به من البيوت وتتقدم هذه البيوت لقاء تتركز على أعمده مثل قشلة العطارين.[3]

القصبات:

يطلق لفظ القصبة على المكان الذي بقه مقرّ الحاكم وحسب المتعارف عليه فإن القصبة هي جوف القصر، وهي أعلى نقطة محصنة في المدينة والقصبة تلعب دور النظام الدفاعي الذي نجده في الإيالة آنذاك خلال العهد العثماني[4].

قصبة الكاف:

وهي حصن شيّد في عام 1600 م خلال حكم عثمان داي* بحيث تتربع على جبل الدير في مدينة الكاف التونسية الواقعة شمال غربي البلاد.

وكانت تعدّ بمثابة قلعة دفاعية على أكثر من ألف متر مربع ولقد كانت عبارة عن برج عام 1600 ليطوّر فيما بعد سنة 1637 إثر القضاء على تمردات قبيلة بني شوف وتنصبها كحامية للحراسة العسكرية على المدينة وقد رممت في فترة علي باشا (1735-1756م)[1].

---

[1] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 116.

[2]- ابن أبي الضياف، **اتحاد أهل الزمان**، ج3، ص 36.

[3]- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 113.

[4]- علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، المرجع السابق، ص 47.

* عثمان داي: حكم من 1598 إلى غاية 1610 كثرت في عهده الغنائم البحر وهو أول داي لإيالة تونس مارس سلطته الفعلية.

قصبة تونس:

تغطي مساحة ثمانية هكتارات وقد قام الأتراك الأوائل علج علي ثم سنان باشا بتجديد أسوارها ولقد كانت قصبة تونس مركز للحكم وفي عهد المراديين تحولوا إلى قصر بارد وكما نجد العديد من القصبات في سائر مدن الإيالة التونسية منها قصبة سوسة** وقصبة الحمامات وباجة لكن هذه القلاع أقل اتساعا من قصبة العاصمة وهي عبارة عن حصون....[2].

ثالثا/ الآليات العسكرية التونسية خلال العهد العثماني

الأسلحة: وهي نوعان:

أسلحة ثقيلة وأسلحة خفيفة

فالثقيلة تتمثل في المدافع: وهي نوعان المدافع الحربية، والبرية وكان يتم صنعهم أما من ماده النحاس أو الحديد.

فقلد أنشأ حمودة باشا مصانع لتذويب النحاس والحديد ومصنع آخر لصناعة القذائف لتلك المدافع،[3] بحيث يذكر أبو الضياف في كتابه "أهدت فرنسا لحمودة باشا سنه 1675م فرنا لتذويب وصب القذائف"، وكان يوجد بالعاصمة التونسية مصنع للبارود الذي توفرت بها المادة الأولية**(ملح البارود)** في المناطق التونسية.[4]

ولقد واجه حكام الإيالة والجنود مشكله في السلاح عند اقتنائه ويعرفون الاحتيالات من طرف السماسرة خاصة وأن صناعة الأسلحة اختص بها اليهود داخليا.

---

[1]– حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ج 2، مصدر سابق، ص 87.

** سوسة: يضم أولها وهي مدينة عتيقة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط أنظر إليها، الدين أبي عبد الله ياقوت، عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج 3، دار صادر، بيروت، ص 282.

[2]– أحمد بن أبي الضياف، **أهل الزمان**، مج 2، ج 2، ط 1، ص 77–86.

[3] رشاد إمام، **سياسة حمودة باشا**، المرجع السابق، ص 212.

[4] ابن أبي الضياف، **إتحاف**، ج3، المرجع السابق، ص 50.

فلقد كانت تجد السلاح قديما أو عدم صلاحيته، كذلك الكميات كانت تصل بها الكم الناقص مثال على ذلك اشترت مدافع في سنه 1866 مدافع أمريكية وعند استلامها كشف أنها قديمة.[1]

الرواتب والمؤونة

أ- الرواتب

تعني بها ما يقبضه الجنود والضباط من المرتبات شهريا أو سنويا من الإيالة التونسية مبدأ السنة المالية، ولقد تم اختيار هذه الفترة كونه موسم جني المحاصيل الفلاحية قد اكتمل ولذي هو أساسا الميزانية.[2]

كذلك كانت الضريبة تدعم الخزينة العسكرية بحيث جميع جبايات على محلات اليهودالتجارية تدفع للجيش،وكانت الرواتب تتراوح بين 1600 ريال للسادة الضباط في أعلى رتبه و 60 ريال للجندي البسيط، على ذلك تتقدم لهم مبالغ مخصصة لملابس الجندية، ومنحات ومكافآت مثل منحة شهر رمضان الذي تبلغ 10 ريالات[3].

وناهيك عن الغنائم في الحروب والمناسبات،بالإضافة إلى الأهالي الذين كانوا يقدمون للجند سواء منهم الحضر أو البدو والغذاء والدواب.[4]

وتزداد المرتبات فوق ذلك حسب عدد الجيوش والحالة المادية للإيالة، ففي سنة 1808 م قدرت المصاريف والرواتب التي أنفقت على الجيش ما يعادل مجموع دخل الدولة.[5]

---

[1] سليمان زبيس، **آثار الدولة الحسينة بالقطر التونسي**،د.ط، دار سابي، تونتس، 1955 م، ص 44.

[2] عبد الجليل التميمي، **الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي 1859-1882**، مؤسسة التميمي للبحث و كلية الآداب و العلوم الإنسانية، زغوان، صفاقس، 1995، ص 20.

[3] ابن أبي الضياف، إتحاف، ج3، ص 57.

[4] عبد الجليلي التميمي، مرجع سابق ، 111.

[5] رشاد الإمام، **سياسة حمودة باشا في تونس 1782-1814**، رسالة قدمت الى دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية في، بيروت، ص 192.

ب- المؤونة

يعني بها كل ما يأخذه الجنود من لوازم حياتهم اليومية من طعام وهي من ضروريات الجلد لمواصلات جهوده العسكرية ولا تقبلوا التأخير وتتمثل في الحطب والزيت واللحم والخبز والصابون

وكانت دار الباشا هي التي تسهر على هذه الناحيةالاقتصادية وان غابت دار الباشا تتوب الكاهنة

و قسمت مؤونة الجندإلى نوعين:

النوع الأول: يدفع عينا للعسكر فقط زيت وشعير والعلف للخيول.

والنوع الثاني: يدفع نقودا حسب الوقت كالحوم والخضر والصابون، ولقد كان الجندي يتعرضون إلى التمييز وعدم المساواة، بحيث كان الخبز المخصص للجنود رديئا.

أولا يجعل الخبز للضباط، ويتركون الباقي بنخالته للعسكر،وفي بعضالأحيان يقدم البرغل بدل ذلك، ولقد كان اللحم يقدم كل أسبوع يوم الخميس، ومنذ سنة1857 م، انقطع تماما عن الجنود لمده أعوام، مما دفعبخير الدين لتقديم شكاوي بشأن ذلك بضرورة مادة اللحم للجنود والضباط، كما كان الجنود يشتكون من تأخير الزيت والصابون والحبوب أياما وشهور فقط عن الجنود كثيرا خاصة في عهد الصادق باي، حيث عرف في عهده إفلاس وتدهور خزينةالدولة.

نستنتج من خلال فصلنا هذا أن النظام الدفاعي التونسي خلال العهد العثماني كان منظما نوعا من جنود إلى آليات وهياكل، وذلك راجع لسياسة الدايات والبايات(الأسرة المرادية والحسينية) منذ بداية دخولها تحت اللواء العثماني (1574 م-1830 م).

وعرف الجيش التونسي بمراحل قوة خاصة في عهد حمودة باشا(1716 م)، ويعود ذلك إلى اهتمامه ورعايته والتمويل الذي قدّمه للجيش بقطاعيه البري والبحري، كذلك سياسة ترميم التحصينات وإنشاء الأبراج والحصون، وتحديث الأساطيل البحرية من خلال شراء السفن، وفتح مصانع للصناعات الحربية، واعتماده على الأهالي كجيش غير منظم، مثل فرقة الزواوةوالمخازنية، كلّ هذا يقابله مرحلة تقهقر عرفها النظام الدفاعي التونسي منذ بداية(1860 م)، حيث اشتدّ النزاع داخل السلطة وتضارب المصالح مما أدى إلى إهمال النظام العسكري وبيع قطع الأسطول البحري، والدّخول في صراع مع شركات التأمين مما كان له الأثر السلبي على خزينة الدّولة، وعقد معاهدات مع الدول الأوروبية وذلك ما دفع بهم للتخلي عن الجهاد البحري والقرصنة واهتمامهم بالتجارة، مما كلف الإيالة غاليا ودخول فترة مغايرة ألا وهي الدّخول الاستعماري الفرنسي سنة 1881 م وبذلك نهاية العهد العثماني.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد مرت الدولة العثمانية بمراحل مختلفة وظروف متغيرة محاولة لتوحيد المسلمين ومنع دول الغرب من بسط نفوذها في العالم الإسلامي ووقفها كحاجز منيع في طريقة التوسع خاصة الجزائر وتونس، بحيث قامتا الدولتان بالاستنجاد بالإخوة بربروس لإنقاذهم من الاحتلال والتحاقهم بالدولة العثمانية القوية القادرة على حمايتهم، والتصدي للخطر الاسباني وطردهم من السواحل الجزائرية والتونسية، بحث أعاد العثمانيون إلى البلدين إدارة نظامية يسودها الأمن والاستقرار، بحيث بدخول الجزائر سنة 1518 م تحت اللواء العثماني، وتونس سنة 1574 م، طبق عليهما نظام الحكم العثماني على التنظيم الدفاعي باعتباره أحد الأعمدة الأساسية لأي إيالة عثمانية آنذاك بحيث ارتكز على الجيش والتحصينات الدفاعية، ولقد اهتمت الإيالة الجزائرية واعتمدت بالدرجة الأولى على الجيش الانكشاري بحيث سعى السلاطين إلى تقوية وتوسيع الدولة العثمانية.

شكّل الجيش الانكشاري النواة الأساسية للدفاع الجزائري خلال العهد العثماني عن طريق عملية التجنيد.

ولقد اشتهرت الجزائر بقوة بحريتها وأسطولها البحري الذي كان يتميز بقاعدة دفاعية ورياسيين أمثال الرايس حميدو، بحيث شكّل الحاجز المانع لكلّ الأخطار وكان الواجهة الأمامية التي تصدّت للحملات والأخطار الخارجية عن طريق الجهاد البحري، ووصلت إلى المراتب العليا خلال القرنين 17 م و18 م.

الخاتمة:

كما عرفت مدينة الجزائر نظام التحصينات الدفاعية التي تمّ إنشاؤها آنذاك، وتمثّلت في الأبراج والقلاع والأسوار، والبعض الآخر شهد ترميمات من أجل ضمان تحصين المدينة، كما احتوت على القصبة التي اعتبرت مقرّ الحكم ومقرّ المدينة، وبسقوطها يسقط الحكم.

أمّا بالنسبة للإيالة التونسية فبدورها عرفت تنظيمات عسكرية وتحصينات دفاعية ساهمت في تسيير شؤونها العسكرية مما ساهم في بسط نفوذها والحفاظ على أمنها واستقرارها، بحث قسّم الجيش إلى نوعين: النظامي وغير النظامي.

واعتمدت على الجيش غير النظامي وأعطته أولوية عن الجيش النظامي خاصة خلال القرن الثامن عشر ميلادي، وتهميش النظاميين باعتبارهم أناس خارجين عن الإيالة، وعدم وضع الثقة فيهم للدفاع عن البلاد.

كما عرفت الإيالة منشآت وتحصينات عسكرية تمثّلت في الأبراج، والأسوار، والقصبات، والقشلات التي لعبت دور الثكنات الحامية للجند التونسي.

كما تمركزت الأسوار على السواحل لحماية الموانئ البحرية والسفن التونسية، ولقد دُعمت هذه المنظومة الدفاعية بآليات عسكرية أهمها الأسلحة التي كانت العنصر الرئيسي والمهم للدفاع.

وتميّزت كلّ فرقة بسلاحها حسب مهامها كالرمح والسيف والبنادق اليدوية الصنع، ولقد عرفت الإيالة نقص فادح في الأسلحة وقلّة جودتها بسبب التحايل الذي تعرّضت له أثناء اقتنائها له.

الخاتمة:

وعرف الجيش التونسي وضعا ماديا مزريا، مما جعل الجند يهربون من القشل وعزوفهم عن الخدمة العسكرية.

ومنه نستنتج أنّ المنظومة الدفاعية في الجزائر وتونس شكّلت النواة الرئيسية للإيالتين وساهمت في استقرار البلدين داخليّا وخارجيا، وبسط نفوذهما والتّصدي للحملات الخارجية، ممّا جعلها تنشئ تحصينات برّا وبحرا يصعب اختراقها.

ولقد كان لكلا الإيالتين حكومة عسكرية سيطر عليها الجيش، مما يؤكّد وجود تشابه بينهما خاصة بالدرجة الأولى أنّ التّدخل العثماني في الإيالتين لم يكن بالقوة، وإنما جاء برغبة من شعوب البلدين.

كذلك لم تكن هناك منفعة من العثمانيين بالنسبة لسكان الإيالتين إلا فئة الجيش والبحرية، كما اعتمدوا على الدفاع البحري والقرصنة في إثراء خزينتهما، كما كان هناك لكلا الإيالتين نمط عمراني متشابه من حيث التصميم المنظم كالأسوار والأبراج.

ورغم التشابه في التنظيم والنظم الدفاعية، إلا أنّه تميّزت كلّ إيالة بخاصية تميّزها عن الأخرى، فالجيش التونسي كان متنوعا ظاهريّا ومختلف باطنيا، أمّا في الجزائر فلقد عرفت بالتناسق والانسجام في صفوف الجند عدّة وعتادا.

كما توفق الجيش الجزائري بكفاءته الحربية بريّا وبحريا عن الجيش التونسي، وذلك باعتمادها على جند الانكشارية.

الخاتمة:

وفي مجمل حديثنا هذا عن المنظومة الدفاعية في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني(مقارنة في الآليات والهياكل) هو أنّ النظام تشابه في نقاط واختلف في أخرى، لكن أهم نقطة هي بناء نظام وتكوين جيش وتأمين الإيالتين وتعاونهما مع الدولة العثمانية التي أعطت للإيالتين نظما عسكرية فقادتهما من مدّة طويلة، وتأسيسهم بحرية ذات ترسانة قوية.

ومهما قال التاريخ عن الدولة العثمانية وتواجدها في الإيالتين من الناحية العسكرية إلا أنّهم استطاعوا إبقاء الجزائر وتونس مسيطرين ومتصدرين حوض البحر الأبيض المتوسط على مدى ثلاثة قرون، والحفاظ على هويتهما وإسلامهما إلى غاية سقوط البلدين بيد الاستعمار الفرنسي(1830 م بالنسبة للجزائر، وسنة 1881 م بالنسبة لتونس)، وبذلك انتهى العهد العثماني تاركا آثاره الحضارية والعمرانية التي لازلت قائمة ليومنا هذا.

الملاحق

1- ملحق الخرائط

2- ملحق الصور

3- ملحق الجداول

أولا/ الخرائط

الملحق رقم(01):

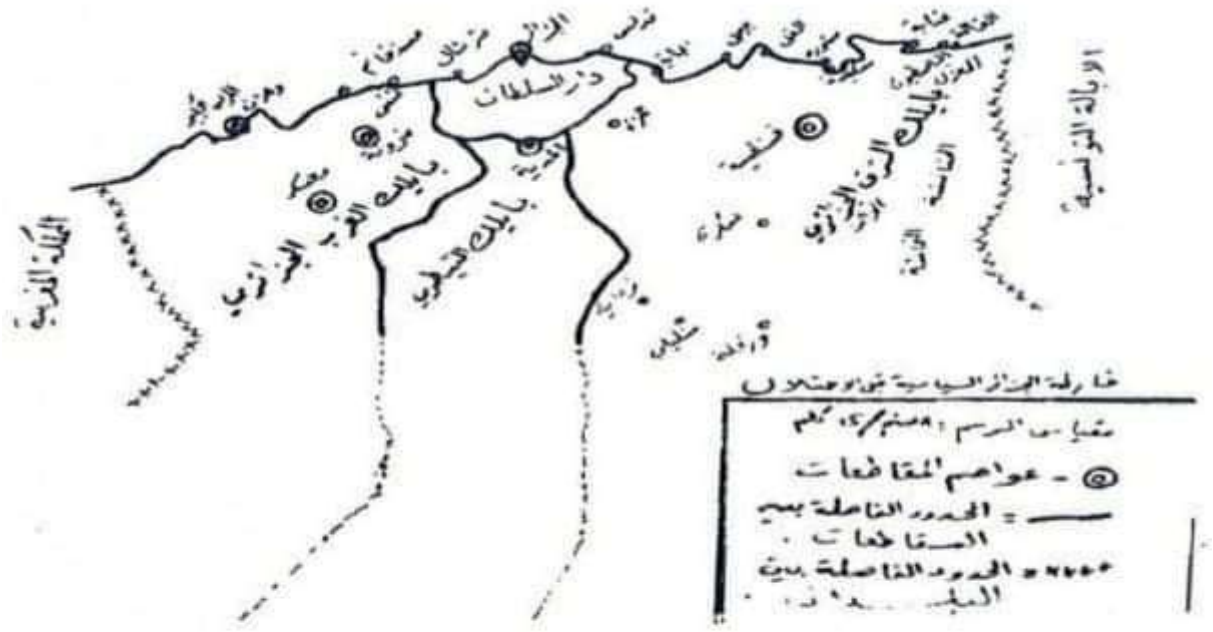

الخريطة السياسية لبايلكات مدينة الجزائر

المرجع: نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792م-1830م)**،د.ط، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1985 م، ص 334.

الملحق رقم(02):خريطة البلاد التونسية خلال العهد العثماني

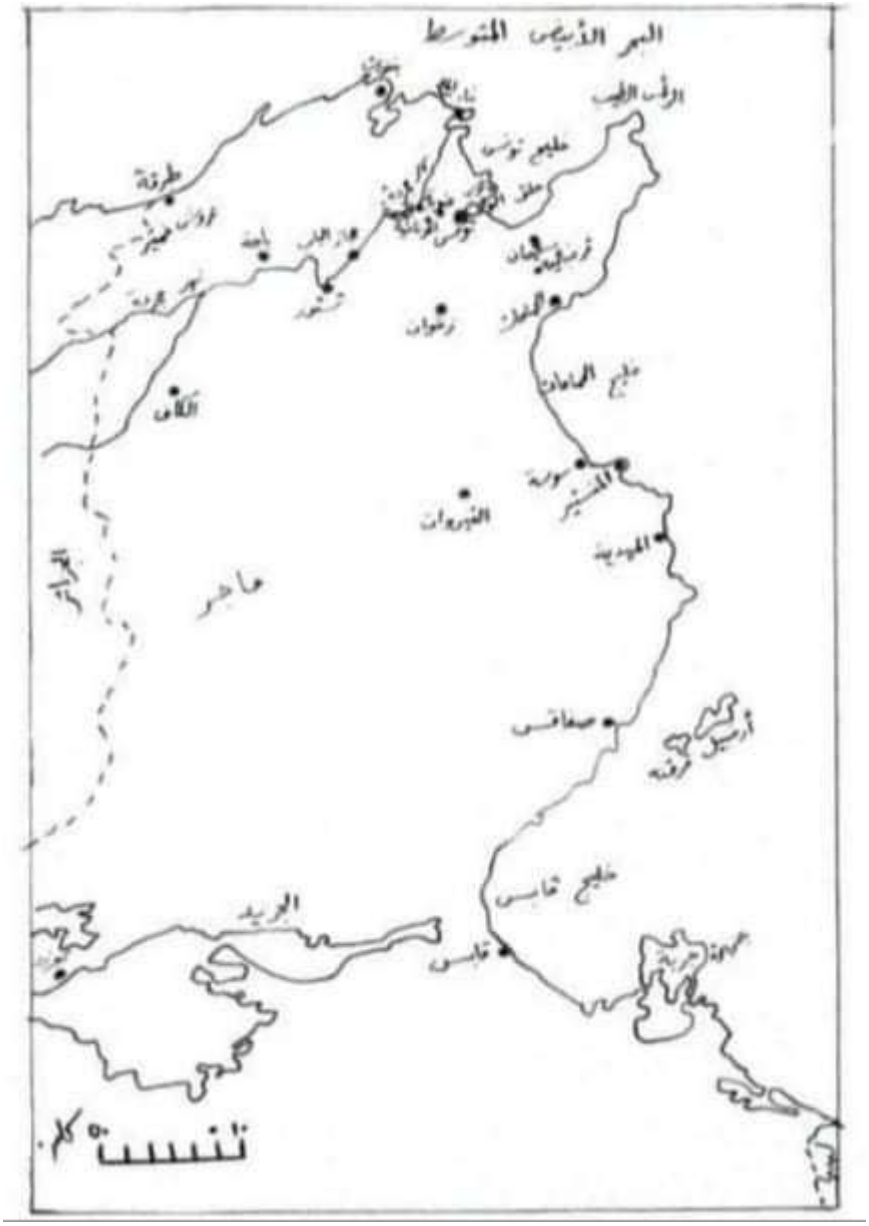

المرجع: إمام رشاد، **سياسة حمودة باشا**، مرجع سابق، ص 368.

الملحق رقم(03):

خريطة التكتنات والأبراج البرانية (خارج الحاضرة وضواحيها)

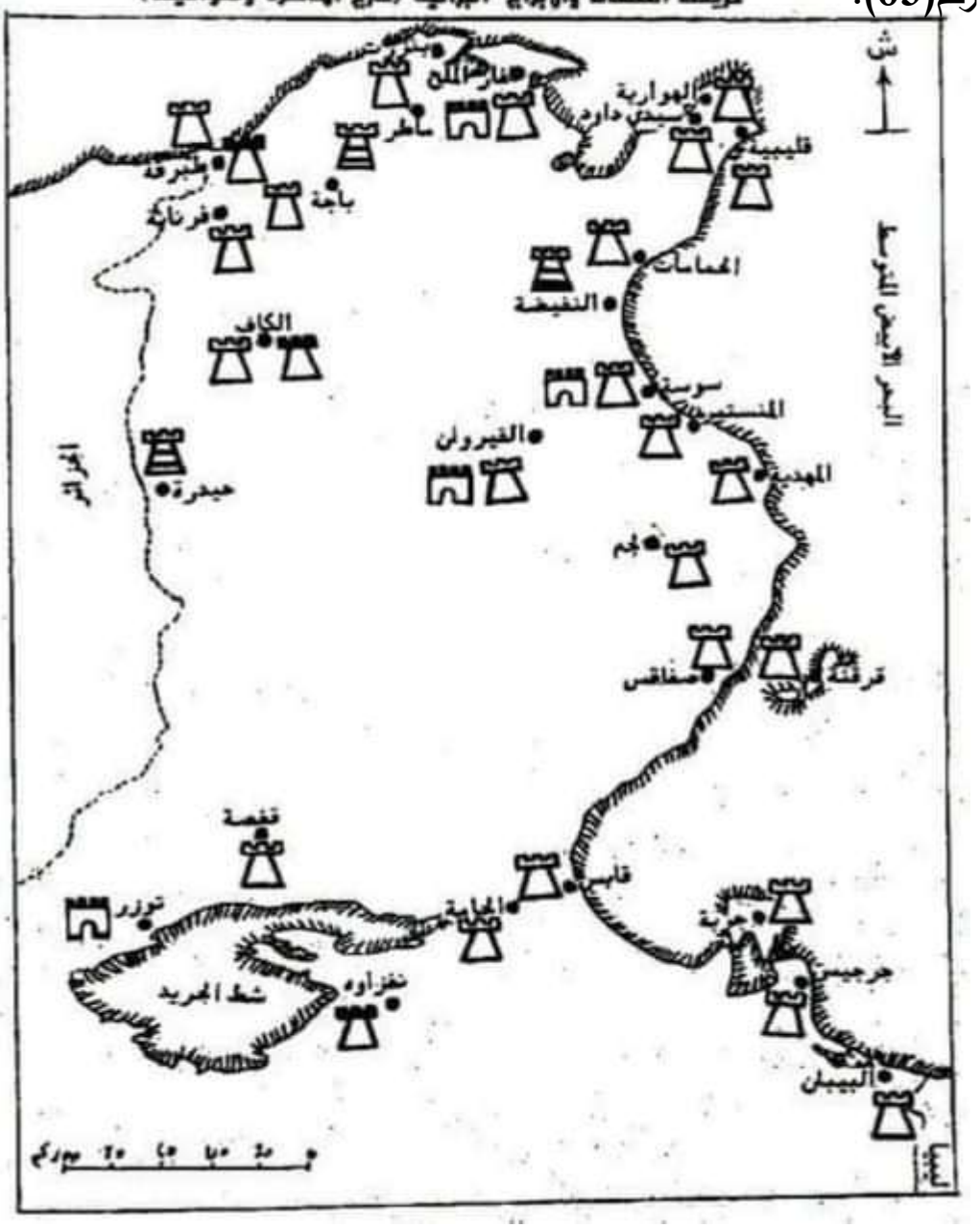

المرجع: عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 124.

الملحق رقم(04): الأبراج والقشل في الإيالة التونسية

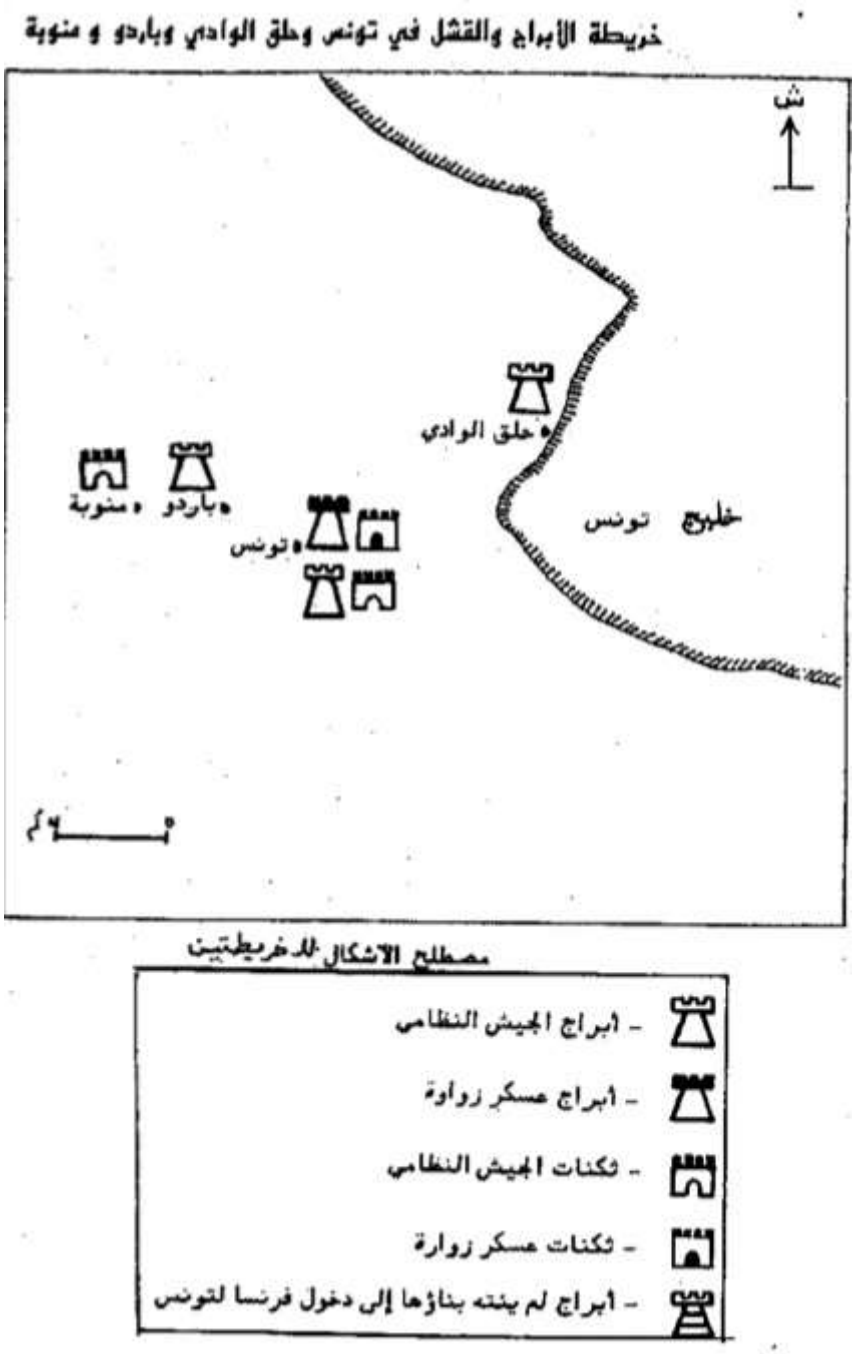

المرجع: عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص 123.

ثانيا/ النصوص

الملحق رقم(05): الرسالة التي أرسلها الأهالي للسلطان العثماني سليم الأول سنة 1519 م يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر للدولة العثمانية

المصدر:خير الدين بربوس، المصدر السابق.

ثالثا/ الجداول

الملحق رقم(06): جدول يوضح إحصائيات عدد المجندين (1801 م-1830 م)

التاريخ	عدد المجندين	المعدل السنوي
1801م / 1809م	2264	251 مجند
1810م / 1820 م	4115	411 مجند
1820 م /1830 م	4154	415 مجند

المرجع: حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815-1830)**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007 م، ص 69.

الملحق رقم(07): ثكنات أوجاق مدينة الجزائر

جدول عام لثكنات أوجاق مدينة الجزائر.

اسم الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند الخارج عن الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكزرين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1661	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنة أوطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة باقي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة بني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	423
مجموع الجند		11897		

المرجع: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 34.

الملحق رقم(08): جدول يوضح تقسيم فرق المشاة

الآلاي الأول	مركزه	تونس العاصمة
الثاني	مركزه	سوسة
الثالث	مركزه	المنستير
الرابع	مركزه	القيروان
الخامس	مركزه	غار الملح

المرجع: عبد الجليل التميمي، **الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي**، د، ط، مؤسسة التميمي للنشر، زغوان، صفاقس، 1995، ص 113.

الملحق رقم(09): يوضح الرّتب العسكرية للجيش التونسي خلال العهد العثماني

الرقم	الرتبة العسكرية	النجوم و العلامات المميزة	وضع العلامة	تباع الضباط
01	المشير		3 على اليمين و	4 تباع
02	اميرالامراء	6 نجوم فضية	3 على اليسار.	3 تباع
03	امير لواء	4 نجوم فضية		2 تباع
04	اميرلاي	2 نجوم فضية	2 على اليمين و	1 تباع
05	قائم المقام	6 نجوم صفر وراس نحاس	3 على اليسار.	1 تباع
06	الاياميني	6 نجوم صفر وراس نحاس		1 تباع
07	بينيلشي	4 نجوم صفر وراس نحاس	1 على اليمين و	
08	صاغ قول اغاسي	2 نجوم صفر وراس نحاس	3 على اليسار	
09	بوزباشي	4 نجوم بيضاء وراس نحاس		
10	ملازم	4 نجوم بيضاء وراس نحاس		
11	صول قول غاسي	6 نجوم ملف اصغر وراس نحاس		
12	باش شاوش	لمنجة لهما علاقة		
13	شاوش	رأس نحاس		
14	بلوك أمين			
15	ونباشي			

رابعا/ الصور

الملحق رقم(10): نصوص موجودة على أبراج مدينة الجزائر

برج القومان

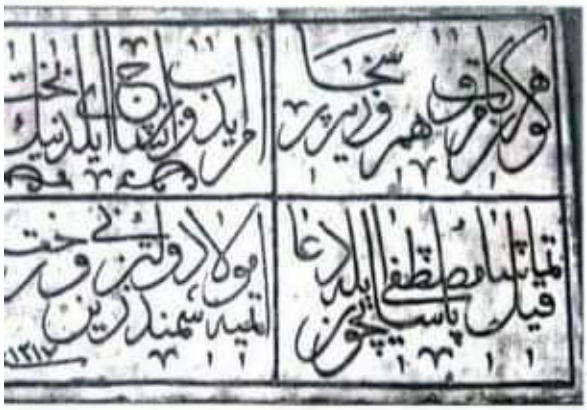

البرج الجديد

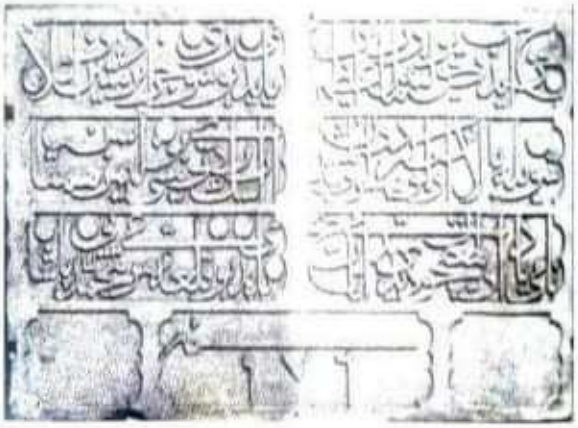

برج باب الواد

برج القومان (الحبال)

برج مرسى الذباب

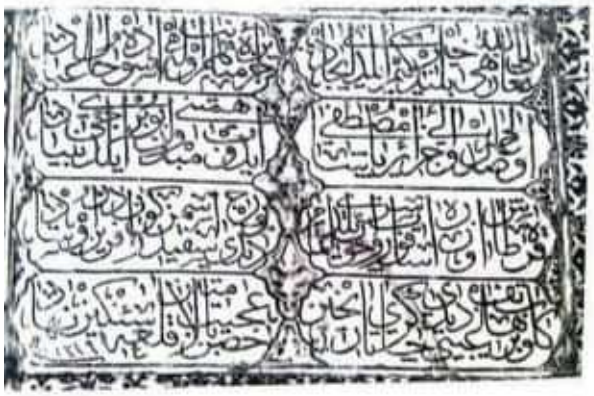

برج باب عزون

المرجع: سعيد بوزينة، المرجع السابق، ص 419-430.

الملحق رقم(11): مدافع جزائرية عتيقة استعملت في العهد العثماني

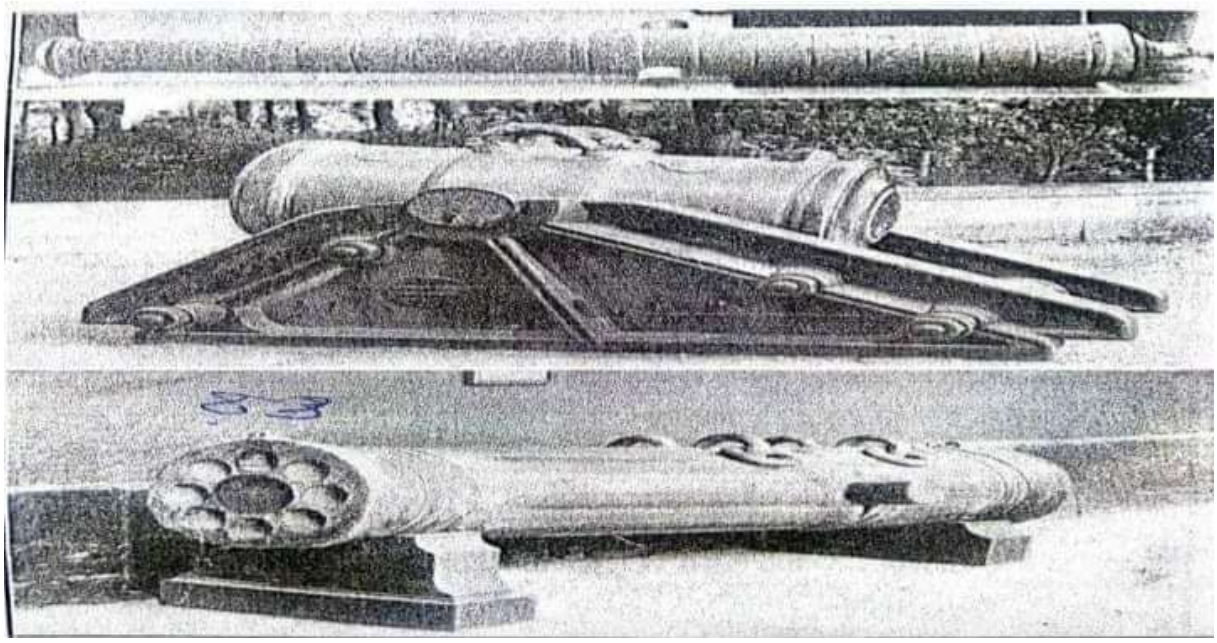

المرجع: أحمد توفيق المدني، **عثمان باشا**، ص 83.

الملحق رقم(12): سفينة قادعة بثلاث صواري

المرجع: محمّد أمين العطلي، المرجع السابق، ص 171.

الملحق رقم(13): سفينة قادعة بثلاث صواري

المرجع: محمّد أمين العطلي،المرجع السابق، ص

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن أبي الضياف أحمد، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، تونس، ج6،4،3،2،1، تونس، 1993.

2. ابن الدينار أبو عبد الله المقراني، **المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس**، ط1، تونس، الدولة التونسية، 1982.

3. ابن ميمون الجزائري أحمد، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد ابن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م.

4. بربروس خير الدين، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

5. خوجة بن محمّد، **صفحات من تاريخ تونس**، تح: حمادى الساحلي الجيلالي بن الحاج يحي، ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع.

6. خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، د ط، سلسلة التراث، الجزائر، 2000.

7. الزهار أحمد الشريف، **مذكرات الحاج أحمد الشريف أشراف الجزائر(1754-1830)**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

8. الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني 1516-1916**، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع 2003.

9. الفاسي حسن بن محمّد الوزان، **وصف إفريقيا**، تر: محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، ط2، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1983، ج1.

10. محمد بن صالح العنتري، **فريد منسبة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها (تاريخ قسنطينة)**، تر: يحي بوعزيز، دط، دار للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1989.

المراجع:

1. ابن أبي زيان عبد الحميد، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، د ط، دار الأصالة، الجزائر.

2. أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، بداية احتلال، ط 3، الجزائر، 1982.

3. الأرقش دلندة، الارقش عبد الحميد بن طاهر جمال، **المغرب العربي الحديث من خلال مصادره**، ميدياكوم، 2003.

قائمة المصادر والمراجع:

4.ألتر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر محمود علي محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 1988.

5.أندري جوليان شارل ، **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب) من الفتح الإسلامي إلى 1830**، تر: محمد مزالي والبشير سلامة، ج2،دار النشر، مؤسسة تاولت الثقافية، 2011.

6.بحري أحمد، **الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، ج2، د.ط، دار الكفاية، الجزائر، 2013 م.

7.بدري تروت، **النظام السياسي**، د.ط، دار النهضة العربية، مصر، 1989.

8.بن الرامي، **الإعلان بأحكام البيان**، تح: عبد الستار عثمان، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر والتوزيع الاسكندرية، 2002.

9.بوعلي لطفي، **التحديث العسكري قراءة ميكروتاريخية في التجربة التونسية (1830م-1881 م)**، ط1، سوتيميديا للطبع والنشر، تونس، 2019 م، ص ص 59-60.

10.التميمي عبد الجليل، **الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي 1859-1882**، مؤسسة التميمي للبحث و كلية الاداب و العلوم الانسانية زغوان صفاقس، 1995.

11.دراج محمد، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)**، ط 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

12.زبيس سليمان، **آثار الدولة الحسينة بالقطر التونسي**،د.ط، دار سابي، توتنس، 1955 م.

13.الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني**، د.ط، دار أسامة، الأردن، 2009 م.

14.سبنسبر وليام، **الجزائر في عصر رياس البحر**، تح وتق عبد القادر زيادية، دار القصبة، (د.ط)، الجزائر، 2007.

15.سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16.السليماني أحمد، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، الجزائر، 1993.

17.شاكر مصطفى، **المدن في العصر العثماني**، ج1، ط1، دار لسان العرب، الكويت، 1988.

18.شويتام أرزقي، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الفترة العثمانية**، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

19.الصميدعي زياد حمد، جمال الدين فالح الكيلاني، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث**، ط1، فاس، المنظمة المغربية للتربية و الثقافة و العلوم ،2013.

20.عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، ط 2، دار هومة، الجزائر، 2007م

21.عبد العزيز عمر، **جوانب من تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.

22.عبد القادر نورالدين، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006 م.

23.العسلي بسام، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1548)**، ط 1، دار النفائس، بيروت.

24.العقاد صلاح، **المغرب العربي في بداية العصور الحديثة**، (معهد الدراسات العربية العالمية، ط2، 1962، 1963) .

25.علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الامريكية 1776-1830 م**، ج 1، د ط، منشورات وزارة المجاهيدن، الجزائر، 2013.

26.علي تابليت، **بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية**،ج1،دط،ثالة،الجزائر،2014م.

27.علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، ط 1، الجزائر، 2007جون بوواف، الجزائر وأوروبا 1500-1830 م، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م

28.علي خلاصي، **القلاع والحصون في الجزائر**، مطبعة الديوان، د.ط، الجزائر، 2008 م.

29.علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، دار الحضارة، ج 1،ط 1، الجزائر، 2007

30.علي محمود فهمي، **التنظيم البحري الإسلامي في شرق المتوسط من القرن 17 في 19**، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دارة الة، حدة، بيروت، 1980.

31.عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

32.غطاس عائشة وآخرون،**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**،دط،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين ،الجزائر،2007.

33.غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية والعهد التركي في تونس و الجزائر**، ج 2، ط1 بيروت، 2005م.

34.فارس محمد خير، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط 1، دمشق، سورية، 1969.

35.فاضل بيات، **الدولة العثمانية في مجال العربية دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء المصادر والوثائق العثمانية، مصطلح العهد العثماني أواسط القرن 19**، ط1، لبنان، 2007.

36.فكاير عبد القادر، **علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011.

37.فكري أحمد، **أثار تونس الإسلامية ومصادر الفن الإسلامي**، ط1، دار المعرفة، تونس، 1949.

38.الفلاني عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**،ج12، القاهرة، شركة ناس، ط 1 2006.

39.الكعاك عثمان، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م.

40.لوتسكي، **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، تعريف عفيفة البستاني، موسكو، 1971.

41.لوسات فيلتري، **المغرب العربي قبل احتلال الجزائر (1790 -1850)**، تر: حمادي الساحلي دار بالنشر تونس 1994.

42.محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دارس سراس للنشر، تونس 1993.

43.المدني أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792**، ط 2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.

44.المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1984م.

45.المدني أحمد توفيق، **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791)، سيرته حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

46.مؤنس حسين، **تاريخ المغرب و حضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي**، مج 2، ج2، ط 1، بيروت، 1992.

47.هلايلي حنيفي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815-1830)**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007 م.

48.هلايلي حنيفي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج 2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

الرسائل الجامعية:

- **رسائل دكتوراه**

1. الإمام رشاد، **سياسة حمودة باشا في تونس 1782-1814**، رسالة قدمت إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في، بيروت.

2. جميل عائشة، **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830 م**، أطروحة مقدمة لنيل رسالة الدكتوراه تخصص التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018م.

3. درياس لخضر، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الحلقة الثالثة، تخصص تاريخ، معهد التاريخ، الجزائر، 1989 م.

4. داود ميمن، **الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته 1518م-1860م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، السنة الدراسية 2015-2016.

- **مذكرات ماجستير**

1. إسحاق زيتوني، **البحرية الجزائري وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية(1519-1800)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2011-2012م.

2. مقصودة محمد، **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014 م.

3. عطلي محمد أمين، **نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

4. عريوي فهيمة، **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م-دراسة اجتماعية واقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية-**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008.

5. بن حافظ عبد الناصر جبار، **القوى الصليبية في غرب المتوسط في القرن 19**، رسالة ماجستير في الآداب، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 1990.

6. عائشة محمد، **الأسرى الأوروبيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014م.

7. عنان عامر، **الجزائر خلال عهد البايلربايات (1518-1588م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2008-2009.

8. الشافعي درويش، علاقات **الايالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هـ/ السادس م**، رسالة ماجستير، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر،2010/ 2011.

9. أمين محرز، **الجزائر في عهد الأخوان 1659-1671 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008.

10. جميلة معاشي وكمال فيلالي، **الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاقتصادية، 2008 م.

11. ثابت جميلة، **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين (10-11هـ/16-17م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011/2010م.

12. كشرود حسان، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية، من 1659 على 1830 م**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، 2007 /2008م.

➢ **مذكرات ماستر**

1. فرحي فتيحة، **المساجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني، 2016-2017**، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر.

المعاجم والموسوعات:

1. أنيس إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، المجلد 01، 1985.

2. الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني 1516-**1916، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003.

3. عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 3، دار صادر، بيروت، ص 282.

4. مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

5. الهيثم مقدم الأيوبي، **موضوع التحصينات**، الموسوعة عثمان، ط1، ج1، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1977.

الدوريات:

1. آيت بلقاسم فاطمة الزهراء، **الحكم العثماني في الجزائري وتونس دراسة مقارنة**، دورية كان التاريخية السنة العاشرة العدد 37، سبتمبر، 2017.

المجلات:

2. سعيدوني ناصر الدين، **موظفو إيالة الجزائرية في أوائل القرن عشر، صلاحياتهم الإدارية**، مجلة المؤرخ العربي، العدد 3، 1987.

3. القردي محمّد، ترجمة جديدة لخير الدين في مجلة الحياة الثقافية، العدد 60، تونس، 1961 م.

4. مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد 1، **نشاط القرصنة بالايالة تونس في عهد حمودة باشا الحسمي(1782 م-1814 م)الأهداف و النتائج.**

المحاضرات:

1. التليلي مصطفي، **محاضرات في تونس إيالة عثمانية(1574 م-1675م)**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2015 م/2016 م، السداسي الأول.

مراجع باللغة اللاتينية:

1. Afred Mettnen, **l'histoire de la conquête Alger** nouvelle édition fils et successeurs, 1876.

2. Albert Devoulex : **le rais Hamidou,(notice biographique sur le plus célèbre Corsaire algérien du XIII siècle de l'hégire, d'après des documents authentiques et la plupart inédits**, édition grand alger, Algérie, 2005.

3. Kamel Chehit, **les janissaires origines et histoire de la redoutable, milice de le régence d'Alger**, Edition grand Alger, Alger, 2005.

4. MissouM MIDDOUM , **Alger a l'époque ottomane la Medina** , la maison traditionelle, Alger IN,AS, 2003.

5. Sadaoui Ahmed, **les fortifications de tunis les Chantiers de hammouda pacha** in Mélanger André Raymond, fondation temini, tunis, 2004.

6. Sander rang et ferdinanddenis, **fondation de la régence d'alger – histoire des barersoussr(raris 1837)**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	/
إهداء	/
إهداء	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ- هـ
الفصل التّمهيدي: الدّخول العثماني للإيالتين الجزائر وتونس (1518 م-1574م)	
1. مفهوم النّظام الدّفاعي	8
2. دخول الجزائر وتونس تحت لواء الخلافة العثمانية.	9
أ. ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية(1519 م)	9
ب. الفتح العثماني لتونس (941هـ / 982 هـ / 1534 م / 1574 م)	11
3. التّنظيم السياسي والإداري للإيالتين الجزائر وتونس (1518 م-1830)(1574 م-1881 م)	12
أ. النظام السياسي والإداري للجزائر في العهد العثماني (1518-1830م)	12
ب. النظام السياسي و الإداري لتونس خلال العهد العثماني (1574/1881)	14
الفصل الأول: المنظومة الدّفاعية في الجزائر خلال العهد العثماني	
1. بنية التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني.	19
أ. تنظيم الجيش	21
ب. الجيش غير النظامي	33
2. التّحصينات العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني.	36
1. القصبة	36
2. الأبواب الرئيسية لمدينة الجزائر	40
3. أسوار وخنادق مدينة الجزائر	44
3. الآليات العسكرية الجزائرية خلال العهد العثماني	48

1. الأسلحة المستخدمة في الجيش	48
الفصل الثّاني: المنظومة الدّفاعية في تونس خلال العهد العثماني	
1. بنية التنظيم العسكري في تونس خلال العهد العثماني.	53
أ. الجيش النظامي	53
ب. الجيش غير النظامي	56
2. التّحصينات العسكرية في تونس خلال العهد العثماني.	59
1. مفهوم التحصينات	59
2. الأسوار	59
3. الأبراج	60
4. القشلات	61
5. القصبات	61
3. الآليات العسكرية التونسية خلال العهد العثماني.	62
أ. الأسلحة	62
ب. الرواتب والمؤونة	63
الخاتمة	67
الملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	83
فهرس المحتويات	91
الفهارس العامة	94

الفهارس العامة

1- فهرس الأعلام

2- فهرس الأماكن

3- فهرس القبائل

فهرس الأعلام

- فرديناند 09
- بربروس 30/11/09
- عروج 11/10/09
- خير الدين 11/10/09
- يحي بن سالم التومي 11/10
- دييغو ديفيرا 10
- سنان باشا 53
- يوسف داي 61
- إبراهيم رودسلي
- مراد كورسو 16/
- حمودة باشا 62/56/54
- بن علي باشا 15/
- سنان باشا 15/
- الصادق باي 53/16
- آل عثمان 19
- أحمد باي 54/53
- سليمان القانوني 20/
- صالح باشا 13/ 26
- علج علي 12/ 45
- حسن قورصو 25
- درغون رايس 25
- صالح رايس 26
- الرايس حميدو 29
- حسين باشا 45

فهرس الأماكن

الفهارس العامة:

- جيجل 09
- مزغنة 09
- تلمسان10
- تمنفوست 47
- برشلونة 11
- الدولة العثمانية 12
- وهران 10
- قرطاجنة 10
- طرابلس 25
- القيروان 12
- حلق الوادي 60
- بايلك التيطري 14
- المدية 14
- قسنطينة 14
- الأناضول 20
- أزمير20
- اسطنبول20
- أنطاليا 20
- باب عزون 24/ 42
- الأندلس 48/12
- أوروبا 10
- باش جراح 27
- بجاية 30
- شرشال 30
- باب سيدي رمضان 40
- باب الجديد 24/ 41
- باب البحر 24/ 43

- سيدي فرج 46
- بنزرت 60
- سوسة 59
- الكاف 60
- الحمامات 62
- باجة 62
- مازونة 14
- معسكر 14
- الاسبان 11/10/09
- تونس 15/12/11
- الجزائر 10/09
- ليبانتو 12/11/

فهرس القبائل

- عشائر المخزن 19
- الزواوة 35/19
- قبائل العرب 23
- الكراغلة 33/19
- قبائل المخزن 57/34
- ولاد سيدي عمر
- قبائل الحنفية 57
- المماليك 54
- الأعلاج 30
- قبيلة دريد 57
- قبيلة يعقوب 57
- قبيلة رغمة 57
- جيلاص 57
- الأتراك 20